جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

قسم الفلسفة

محاضرات في مقياس مدخل إلى الفلسفة

مطبوعة دروس موجهة لطلبة السنة أولى جذع مشترك

علوم إجتماعية

إعداد الدكتور/ قدور بن فريحة

السنة الجامعية :2022/ 2023

المقياس: مدخل إلى الفلسفة العامة

الوحدة : أساسية .

الأهداف: اكتساب الطالب بعض القدرات المعرفية المدخلية في الفلسفة .

محاور المقياس:

1-الفلسفة وعلاقتها بباقي العلوم

1/ تعريفها

2/ مناهجها

3/ خصائصها (الشمولية، الإتساق، العمق)

4/ قيمتها

- **موقف الشك في أهمية الفلسفة**
- **موقف الدفاع عن أهمية الفلسفة**
- **5/ أصولها**

6/علاقتها بباقي العلوم

علاقتها بالعلم

علاقتها بالدين

علاقتها بعلم النفس

علاقتها بالتربية

علاقتها بالسياسة

7/ ملاحق

مقدمة

الفلسفة هي نمط معرفي خالص، تنطلق دائما في طرح التساؤلات حول العديد من القضايا الإجتماعية والأخلاقية وحتى العلمية، هدفها الوصول الى حلول لهذه المشكلات، وهنا تكمن أهمية وقيمة الفلسفة في حياتنا الراهنة، فالفلسفة لها مكانتها بين باقي العلوم الأخرى خاصة في نظرتها الكلية للأشياء و البحث في طبيعتها وخصائصها، بالإضافة الى دورها في التحليل والنقد والإستدلال، فالفلسفة اذن تدخل ضمن المظاهر الثقافية التي أنتجها العقل البشري، حيث تظهر أهميتها أيضا في إرتباطها بالعقل، وانتاج المفاهيم والأفكار الضرورية واللازمة لكل تقدم حضاري، ونظرا لأهمية هذه المادة ونظرا لقيمة مواضيعها، قدمنا بعض الأفكار وبعض المسائل الفلسفية في شكل مطبوعة بين يدي طلبتنا الكرام، والهدف منها تمكين القارئ أو الطالب في فهم أهم القضايا التي شغلت دائما تفكير الإنسان وما زالت تشغله لغاية يومنا هذا، لذا قمنا بإنجاز بعض الدروس في شكل محاضرات، وكذا بعض النصوص الفلسفية المختصرة التي تساهم هي الأخرى في فهم المادة الفلسفية، وهذا الإهتمام منا قد يدل على حرصنا الكبير على تقديم المساعدة لطلبتنا الجدد وتدريبهم على كيفية فهم المسائل الفلسفية وطروحاتها ونظرياتها الكبرى التي تناولتها الفلسفة و تناولها الفلاسفة.

لاشك وأن الطالب الجامعي دائما مقبل على تحليل النصوص أو إنجاز بطاقة قراءة، أو تصميم بحث معين، وأخيرا الإستعداد لإنجاز مذكرة تخرج سواء في الليسانس أو الماستر أو الدكتوراه، وإنطلاقا من هذا فإن عملنا هو من الأهداف التي يجب أن يعيها الطالب بإدراكه قيمة البحث العلمي، ومحاولته في بناء أسس التفكير المنطقي والفلسفي، ومساهمته أيضا في فهم معناه من خلال التطرق إلى مفهومه ومجالاته وأهميته وعلاقته بالعلوم الأخرى، كما زودنا المطبوعة بنصوص فلسفية حتى يطلع الطالب على طبيعة النص الفلسفي مقارنة ببقية النصوص الأخرى.... أملي أن يجد الطلبة والباحثون ضالتهم.

الموضوع: مدخل إلى الفلسفة

الهدف: التعريف بالفلسفة وعلاقتها ببقية العلوم الأخرى

تمكين الطالب من إدراك حقيقة الفلسفة ودورها وأهميتها

تمهيد : تتردد كثيرا كلمة الفلسفة على الألسن للإشارة بها إلى نوع من المعرفة، أو إلى مجال دراسي معين، أو إلى توجهات هذا أو ذاك من أهل الفكر والعلم، ولكن رغم كل هذا القدر من الشيوع والإهتمام إلا أنها لا تكاد محددة وواضحة في إصطلاحاتها ومفاهيمها ومباحثها لدى الكثيرين، وهذا ما يدفع إلى طرح جملة من التساؤلات حولها، فما هو تعريفها العام اللغوي والإصطلاحي؟ وماهي بداية نشوئها ؟ وما موضوعها ؟

1/ **معنى الفلسفة** : تعد كلمة الفلسفة كلمة دخيلة على اللغة العربية، إذ هي معربة من الأصل اليوناني، وهي إن كانت في الإستعمال العربي كلمة مفردة، لكنها في أصلها ليست كذلك. بل هي كلمة مركبة من مقطعين هما : فيلو (philo) التي تعني محبة. وصوفيا (sophia) التي تعني الحكمة أو المعرفة، ومن مجموع المقطعين يكون المعنى محبة الحكمة أو طلب المعرفة[1]

معنى الحكمة : الحكمة من مادة حكم والحكم أصله المنع، ومنه سميت اللجام حكمة الدابة، ويقال حكمت الدابة و أحكمتها وحكمت السفيه وأحكمته، إذ أخذت على يده ومنعته . وسميت الحكمة بهذا لأنها تمنع الجهل والفساد. وإلى جانب هذه المعاني يراد بها إصابة الحق وإتيان الأمور على أتم وجه ونصح الآخرين وإرشادهم إلى الإعتبار[2]

لقد كانت الحكمة تضرب بجذورها في تاريخ الشعوب وحضاراتهم وأديانهم، فقد كانت عند اليونان مثلا تعني المعرفة والفضيلة، وإن كانت المعرفة عندهم تأخذ بعدا مجردا .

---

[1] حسين علي، ماهي الفلسفة ؟ دار الفارابي بيروت لبنان 2011 ص 11

[2] ابي الحسين احمد بن فارس ، مقاييس اللغة 2/ 91 باب الحاء والكاف مادة حكم ص 134)

وهكذا فالحكمة قد تميزت بجانبها العملي والنظري على حد سواء، وهو مايظهر جليا في الفكر اليوناني .

2/ **نشأة الفلسفة :** المتعارف عليه أن الفلسفة أصلها يوناني بناء على الرأي الشائع الذي قاله (هيرقليدس) وأيده (شيشرون وديوجين اللايرسي) أن فيثاغورس هو أول من استخدم كلمة محبة الحكمة لماسئل هل أنت حكيم؟ فأجاب أنا لست حكيم ولكني محب الحكمة (philosophos)[1]، وكان قصده بذلك تأكيد مسلك من كانوا قبله، وكانو يوصفون بالحكماء، لكن لما شعروا بحدود معرفتهم لم يخيروا لأنفسهم إسم حكماء، غير أن هذا الرأي

ليس محل إتفاق، فإلى جانبه هناك من يرجع إسم سقراط، ويبرر هذا بعدة تبريرات أن الحكمة قد وردت كثيرا على لسان سقراط في محاورات أفلاطون، وأن أفلاطون كان يستعملها لتمييز الحكمة عند أستاذه عن إدعاء الحكمة عند السوفسطائيين[2]

إذا كان أصل الكلمة يوناني كما هو شائع فإن المقطع الثاني (صوفيا) أو الحكمة محل شك في نسبته اليونانية، ورجح أن يكون اليونانيون قد أخذوها عن البرابرة الذين كان يقصد بهم الشعوب الشرقية، وقد قاد البحث البعض إلى نسبتها إلى المصريين، نسبة إلى كلمة عندهم كانت تعني يعلم / تعليم، وإلى جانب هذا الرأي ذهب الفارابي مرجحا أنها كانت قديما عند الكلدانيين ثم انتقلت إلى المصريين وبعدها إلى اليونانيين .

للفلسفة معاني مختلفة عند الفلاسفة منذ القديم وفي مهدها الأول عند اليونانيين، لذا لا يمكن النظر إليها على أنها محددة بتعريف جامع مانع، إذ أن كل تعريف في الفلسفة يمثل في حد ذاته توجها فلسفيا لهذا الفيلسوف أو ذاك ، وللوقوف على هذه المعاني ننظر في مفاهيمها عند اليونانيين أولا .

---

[1] عبد الرحمان بدوي مدخل جديد الى الفلسفة ط1 فهد السالم- الكويت 1975 ص 07)

[2] محمد عبد الله الشرقاوي في الفلسفة العامة (دراسة ونقد) ط2 دار العلوم، القاهرة 1991 ، ص 12)

كانت دلالة التفلسف في بداياتها مقترنة بمن يسعى نحو المعرفة في ذاتها، إما من أجل الإستطلاع أو تحصيل مجموعة من المعارف، وبهذا الإعتبار كان يمثل ذلك السلوك إنحيازا للعلم، وهذا ما جسده الفلاسفة الطبيعيون الذين اجتهدوا في البحث عن أصل الكون وتفسيره ، ولما ظهر السوفسطائيين أصبحت الفلسفة نوعا من التلاعب اللفظي، واختلفت غاياتهم الى مجرد الجدل وليس لطلب الحق، وإصابة اليقين. غير أنه مع سقراط أخذت الفلسفة توجها إنسانيا أخلاقيا من خلال الإهتمام بالعقل وتهذيب النفس بالفضيلة، أما البداية المنظمة للفلسفة فدشنها أفلاطون، وكانت قبله تفتقر إلى التنظيم النسقي، ولهذا فالمعاني الحقيقية للفلسفة عند اليونانيين تبدأ مع أفلاطون وتتطور بعده[1]

2/ **في الدلالة الاصطلاحية** : لم يتفق الفلاسفة والمشتغلون بالفكر الفلسفي على معنى واحد وموحد لما يسمى الفلسفة– إذ أن تاريخ الفلسفة يبين بكل وضوح إختلاف التعريفات، بل الأكثر من ذلك لورجعنا إلى تاريخ الفكر الفلسفي إنما نكشف أن العصر الواحد من ذلك التاريخ إنما يتميز بتعدد وإختلاف في تعريفات الفلسفة، لأن وظيفتها وظيفة عقلية تأملية، يتناول موضوعات مختلفة ولا يقتصر على موضوع واحد محدد المعالم كما تفعل الرياضيات مثلا في دراستها للأشكال والأعداد. فمنطلق الفلسفة منطلق إنساني، يعكس متطلبات الإنسان المتنوعة، واذا أردنا أن نقف على بعض التعريفات فسنكون مضطرين للوقوف عليها من خلال التطور التاريخي للفلسفة، لان كل مرحلة كانت متميزة عن الأخرى وتعكس مفهوما معينا للفلسفة .

1/ **المرحلة اليونانية** : تنقسم إلى أربع مراحل

أ/ **المرحلة الأولى** : تعرف هذه المرحلة بمرحلة ما قبل سقراط، وقد تميزت بإهتمام المتفلسفة بالعالم الخارجي لمعرفة أصل الكون وتفسيره على ضوء ذلك. وقد أطلق على نوع فلسفتهم، الفلسفة الطبيعية أو الكوسمولوجيا، وأبرز من بحث في عالم الطبيعة فلاسفة اليونان الأولون مثل "طاليس"

[1] هادي فضل الله، مدخل الى الفلسفة ط2 دار المواسم بيروت لبنان 2004 ص 15

و "أكسمندر". وفي إطار هذا عرفت الفلسفة بأنها البحث النظري وتعليل الوجود، بمعنى تأمل الكون ومحاولة الكشف عن أصوله.

كان أول الإتجاهات الفلسفية في اليونان هو الإتجاه أو المذهب (الأيوني) الذي نشأ في المستعمرات اليونانية، وقد كان أصحاب هذا الإتجاه علماء طبيعيين أكثر من كونهم فلاسفة. لقد ذهب بعضهم الى أن ذلك العنصر الأساسي الذي تجري عليه التغيرات هو الماء. وهذا قول طاليس[1] وقال أنكسمندر، بأن أصل الأشياء مادة لا متناهية وهي مزيج من شيئ ، وقال أنكسمانس بأن الهواء هو أصل الأشياء، ومذهب هيرقليطس هو أن النار أصل الموجودات[2]

لقد واجه هؤلاء رموز الفكر الأسطوري، حيث قام الحكماء الطبيعيون بإرجاع المتعدد إلى الواحد، أي أنهم أرجعوا فكرة التفسير الطبيعي الذي كان يقوم على تعدد الآلهة إلى العنصر الوحيد في الكون. فكان الموضوع الرئيسي عندهم هو الطبيعة، وهنا بدأت الخرافات تضمحل في القرن(16) (ق م) حيث بدأ الفكر اليوناني خطواته الأولى نحو النضج العقلي ، واتجه كثير من الفلاسفة في ذلك الزمن إلى الإجابة عن مصدر الكون .

ب/ المرحلة الثانية : وهي مرحلة السوفسطائيين وسقراط، وتتميز بالإنتقال من التفكير في الطبيعة إلى التفكير في الإنسان وما يتصل به من أفعال عقلية وسلوكيات أخلاقية وإجتماعية ، وفي اطار ذلك نظر " السوفسطائيين" إلى الفلسفة على أنها العمل النظري الممارس الذي يقصد منه الغلبة على الخصم بالحق أو الباطل، بمعنى أن الفلسفة ليست التأمل الخالص ولا المعرفة من أجل المعرفة بل هي المعرفة التي تحقق للمرء فائدة أو مصلحة، ولأن هؤلاء كانوا يمتهنون فن الخطابة، فالفلسفة تحولت عندهم إلى جدل وتلاعب لفظي غرضه تحقيق المصالح بإعتماد أسلوب الإقناع .

لقد ظهرت هذه الفلسفة على يد (بروتاغوراس)و(جورجياس) فشاع القول عندهم بالنسبية

---

[1] أ.س. رابوبرت، مبادئ الفلسفة، تر: احمد امين، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة مصر 2012، ص 24

[2] احمد فؤاد الاهواني، معاني الفلسفة ط1 دار احياء الكتب العربية القاهرة 1947 ص 12

ورفضوا الحقائق المطلقة، وأصبح هدف الفلسفة هو الجدل لمجرد الجدل[1]

وذهب على العكس من هذا الفيلسوف سقراط الذي حصر مهمة الفلسفة في دراسة الحياة الأخلاقية، وذهب الى أن الحياة التي لا يتم فحصها غير جديرة بأن يحياها الإنسان[2] .

لقد إهتم سقراط بالأمور الإنسانية لكن من زاوية البحث عن الحقيقة، وكان شعاره في ذلك " أيها الإنسان أعرف نفسك بنفسك"[3]وعلى ذلك صار مقصوده من الفلسفة العلم بالماهيات والمعاني الكلية، بمعنى ضبط حقيقة المعرفة المتحصل عليها بإستخدام موضوعية العقل حتى لا تكون المعرفة ذاتية، كما هو الحال عند السوفسطائيين الذين جعلوا الإنسان مقياس الأشياء، مثال ذلك أنه كان سقراط يسأل ما الفضيلة؟ ماهي العدالة ؟ والهدف من طرح هذه الأسئلة هو تحديد هذه المفاهيم بعيدا عن الغرض الذاتي .

لقد أحدث الفيلسوف سقراط ثورة كبيرة في مجال الفلسفة خاصة عندما إنصرف عن دراسة الطبيعة و الإنهماك في فهم الطبيعة الإنسانية وما يدور حولها، ومعنى هذا " أن سقراط قد حول الفلسفة إلى دراسة الأخلاق والسياسة، بدلا من الإقتصار على البحث في الفلك والطبيعة"[4]

ج/ المرحلة الثالثة :مرحلة أفلاطون وأرسطو

يحدد أفلاطون الفلسفة بطريقة المقابلة والإختلاف، فالفلسفة (محبة الحكمة)هي في مقابل حب الجسد، وفي مقابل حب الملذات، ومثل هذه الأنواع من الغايات مرفوضة وأقل من الحكمة، لأن من يطلبونها يطلبون الحياة في مظاهرها الحسية، بينما هو يرى الفلسفة بحثا في الوجود الحق أو عالم المثل، وهو يتصور ذلك بأن يرتفع المرء عن أعراض الحياة المادية عن طريق تأمل النفس، بعبارة أخرى الفلسفة هدفها الوصول إلى عالم آخر مفارق لعالم الحس باللجوء إلى تهذيب ملكات

---

[1]احمد فؤاد الاهواني ، معاني الفلسفة ، مرجع سابق ص 14

[2]حسين علي، ماهي الفلسفة، التنوير للطباعة والنشر بيروت لبنان 2011، ص14

[3]مرجع نفسه14

[4]محمد عبد الله الشرقاوي، في الفلسفة العامة (دراسة ونقد)مرجع سابق ص15

النفس والعقل[1]وهنا فالفلسفة عند أفلاطون ليست في معرفة الأشياء المحسوسة المرتبطة بالواقع، بل في معرفة الأشياء المعقولة قصد طلب الحق والخير والجمال[2]وهنا جمع أفلاطون في تعريفه للفلسفة بين الحكمة الأخلاقية التي تقوم على الإرتفاع فوق أعراض الحياة ومصالح الأفراد، وبين دراسة العالم والمبادئ التي تقوم عليها، ودراسة النفس الإنسانية من حيث المعرفة والسلوك[3] لكن موضوع الفلسفة قد اتسع مع الفيلسوف أرسطو بحيث صارت تشمل كل المعارف العقلية، وبقي هذا المعنى لمفهوم الفلسفة قائما حتى بداية العصر الحديث. حيث بدأت العلوم تستقل بنفسها[4]

ولقد عرف أرسطو الفلسفة على أنها معرفة نظرية بالمبادئ والعلل ، وفي تعريف آخر علم الوجود بما هو موجود[5]. وهذا التعريف يفيد الرد من جهة على الإتجاه الطبيعي الذي حاول تفسير الوجود بالبحث في العلل المادية وحدها من ماء وتراب وهواء ونار، لأنه تصور الوجود مركبا لا يمكن إرجاعه إلى علة بذاتها، فقال بعلل أأربعة تختصر تكوين الموجودات وهي العلة المادية والعلة الصورية والعلة الغائية والعلة الفاعلة، ومن هذا الجانب فالفلسفة بحث في العلل لكن ليست العلل القريبة بل البعيدة، تلك التي تتجاوز الوقائع الظاهرة[6]ويمكن أأن يضطلع بها العلم . بتعبير آخر إن البحث في الوجود هو بحث في اللامتعين، أما المتعين فمجال بحثه العلم. والبحث في الوجود بهذا المعنى هو بحث في العموم والشمول. وهنا أخذت الفلسفة الصفة الكلية المجردة. كما أأن المعرفة بالوجود تمكن من توجيه الإنسان الوجهة الصحيحة، ومن جانب آخر فانه بإدراك الغايات الصحيحة للوجود تمكن الإنسان أن يعيش حياة متميزة يحميها العقل وتوجهها الفضيلة، وبناء على هذا الإعتبار دعا أرسطو إلى التفلسف لكونه وسيلة تكفل تحقيق السعادة، ومجمل القول إن الفلسفة عند أرسطو ممارسة معرفية وسلوكية قوامها سمو العقل والنفس وهي وعاء يشمل كل

---

[1]عبد الرحمان بدوي، مدخل جديد الى الفلسفة ط1 فهد السالم الكويت 1975 ص 08

[2]احمد فؤاد الاهواني معاني الفلسفة مرجع سابق ص 02

[3]عبد الرحمان بدوي، مدخل جديد الى الفلسفة، وكالة المطبوعات ط1 الكويت 1975 ص 07/ 08

[4]عبد الرحمان بدوي مدخل جديد الى الفلسفة مرجع سابق ص 23/22

[5]الفرد ادوارد تايلور، ارسطو، تر: عزت قرني،دار الطليعة، بيروت لبنان ط1 ، 1992 ص 54

[6]يحي هويدي، مقدمة في الفلسفة العامة ط9 دار الثقافة للنشر والتوزيع القاهرة 1989 ص22

العلوم والمعارف النظرية والعملية، غير أن أشرف علم هو العلم الذي يهتم بدراسة الوجود، أو هو ذلك الذي اصطلح عليه العلم الإلهي[1]

د/ المرحلة الرابعة : مرحلة ما بعد أرسطو ، وتميزت هذه المرحلة بتدهور الفلسفة اليونانية بسبب ما ظهر فيها من نفور من التأمل النظري، والإتجاه إلى الإهتمام بالحياة العملية الأخلاقية وشيوع التقليد، وقلة الإبداع، ومن أبرز المدارس فيها (الشكاك ، الأبيقورية).

1/ الشكاك : رأى الشكاك أن الفلسفة ليست تأملا في الوجود وبحثا عن الحقيقة بطريق العقل كما عند أفلاطون وأرسطو، بل هي فن الحياة، أي أن الفلسفة طريقة في العيش حسب تصورات معينة، وهذا لأنهم لا يرون للحس أو العقل قدرة، فكلاهما عاجزان، ولهذا دعوا إلى تعليق الحكم بحجة أنه بذلك تتحقق الطمأنينة[2]

2/ الابيقوريين : كانوا ينطلقون في تصوراتهم من مبدا طلب اللذة واجتناب الالم، فقد راو ان الفلسفة هي فقط اسلوب في الحياة وهو ما عبر عنه ابيقور، فليست الفلسفة علما نظريا بل قاعدة عمل وممارسة ابتغاء تحقيق السعادة، اي بطلب اللذة وتجنب الالم[3]

22/ **الفلسفة في القرون الوسطى** :

أ/ **عند المسيحيين** : كانت الفلسفة اليونية فلسفة عقلية بعيدة عن الدين، وقد ادى هذا بالمشتغلين بالفلسفة الى نقد الافكار والموروثات الشعبية القديمة والسعي الى ايجاد

تصورات فكرية عقلية في موضوع النفس والالوهية والاخلاق تتناسب والفهم العقلي، فلما ظهرت الديانة المسيحية مستندة الى الوحي وجدت نفسها في مواجهة الافكار الفلسفية التي تاخذ بالعقل وتطلب السعادة الدنيوية، وتسلك طريق الشك والنقد، وقد اتسمت العلاقة التاريخية بينهما بالصراع والتوافق، فهناك من المسيحيين من رفض الفلسفة خاصة في البدايات الاولى للمسيحية، وهناك من

---

[1] مصطفى النشار، مدخل جديد الى الفلسفة ط1، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة 1998 ص28

[2] يحي هويدي، مقدمة في الفلسفة العامة مرجع سابق ص 125

[3] كامل محمد عويضة، ابيقور مؤسس المدرسة الابيقورية ط1 دار الكتب العلمية بيروت لبنان 1997ص12

قبلها. وقد عرفت مرحلة قبول الفلسفة واستخدامها بمرحلة التوفيق. كما هو الحال مع اوغسطين وتوما الاكويني .

أ/ أوغسطين

يرى أوغسطين ان الفلسفة هي محبة الحكمة، والحكمة هي الكلمة والكلمة تجسدت في صورة المسيح، فالحكمة حسب القديس اوغسطين تقودنا للوصول الى السعادة. لانها تتطابق مع الله، ومن هنا تصبح الفلسفة الحقيقية والدين الحقيقي متطابقان، وهذه النقطة يشترك فيها اوغسطين مع القديس بولس الذي يقول ان الحكمة هي حكمة الدين، او بالاحرى هي العقيدة المسيحية (معرفتها والالتزام بها[1] واوغسطين عندما يتكلم عن فلسفة مسيحية او عن علاقة الفلسفة بالمسيحية فهو في جانب يؤكد الفارق بين العقل والوحي، لكنه من جانب اخر يربط بينهما بناء على ان الدين يحتاج الى التعقل وله في هذا قول (آمن لكي تتعقل) فالايمان يجعل العقل اقدر عن كشف الحقيقة واكثر تهيؤا لقبولها. وهذا

ب/ **توما الاكويني** : فقد ميز بين ميدان الدين وميدان العقل، ورای ان وظيفة العقل مساعدة الانسان على بلوغ الايمان وفهمه[2] فالعقل وظيفته ان يهيئ لنا الطريق ويقودنا الى الايمان، وهنا يصبح العقل والوحي وسيلتان من وسائل المعرفة وهما قد صدرا عن اصل مشترك واحد، فالله هو الذي اودع العقل في الانسان، وهو الذي اعلن للناس حقائق الوحي، واذن فالعقل والوحي ليسا نقيضين. بل يمثلان خطوتين متتاليتين تكمل الواحدة منهما الاخر[3]

يمكن القول ان الفلسفة عند المسيحيين هي تعقل الايمان وخدمته، وعلى هذا اصبحت مهمة الفلسفة خدمة اللاهوت خاصة في مجادلة الوثنيين بالبراهين العقلية في مسائل الخلق والخالق والمعرفة والاخلاق .

---

[1] اوغسطين موسوعة ستانفورد للفلسفة تر ناصر الحلواني مجلة حكمة 2020ص12

[2] توفيق الطويل اسس الفلسفة مرجع سابق ص100/ 101

[3] حسين علي ماهي الفلسفة مرجع سابق ص90

2/ **عند المسلمين** : لم يعرف العرب في جاهليتهم الفلسفة بمعناها اليوناني، او كانت لهم فلسفة خاصة بالمعنى الاصطلاحي، من حيث هي بحث في المعقولات، لانهم كانوا في محيط جغرافي منعزل، لكن مع ذلك فقد كانت لهم تأملات نظرية في مواضيع مختلفة تجسدت في الشعر والخطابة سواء في الحديث عن القيم الاخلاقية او مسائل الحياة او الموت، كالبقاء والفناء، فلقد كانت نظراتهم عبارة عن حكم. لكن هذا الاثر كان يفتقر الى التعليل، وكانت تسيطر عليه الخرافات، وياتي في صورة قصص مدهشة، وهذا ما يتناقض

مع الفلسفة لان طابعها عقلاني برهاني. وقد عرفت الفلسفة عند المسلمين نتيجة ازدهار

الترجمة وخاصة في ازهى عصورها وهو عصر المامون، وتكرست بظهور طائفة من الاشخاص المنشغلين بها عرفوا بالفلاسفة، ومن ابرزهم الكندي والفارابي وابن رشد وغيرهم

أ/ **الكندي** : المعروف بلقب فيلسوف العرب، لان الكندي اول الفلاسفة العرب، وقد قدم في هذا الشان تعاريف للفلسفة تقربها للاذهان، وتبررها امام الناس جميعا لفلاسفة يونانيين فيذكر :

صناعة الصناعات وحكمة الحكم، وهذا فيه موافقة لتعريف ارسطو الذي ذهب فيه الى ان الفلسفة هي وعاء العلوم وامها ومعدنها ، كما انها تساهم في معرفة الانسان لنفسه، والذي يؤدي الى معرفة العالم الاكبر اي المعرفة بالطبيعة والكون ومن ثم ترتقي الى معرفة الخالق[1] **كما** عرفها ايضا بانها التشبه بافعال الله بقدر طاقة الانسان، وهنا تعمل " الفلسفة على تنمية الفضائل الخلقية في الانسان وطريق الفضيلة هو طريق السعادة لاريب"[2]

هذه التعاريف عنده تتناول الفلسفة من حيث الغاية وهي تهذيب الاخلاق باماتة الشهوات والسعي الى الفضيلة، وكذلك العناية بالنفس واصلاحها، بالاضافة الى هذا اعتبر الفلسفة الاولى (الميتافيزيقا) اشرف انواع الفلسفة واعلاها مرتبة، لانها تبحث في عن العلل الاولى وهي الله[3]

---

[1]محمد عبد الله الشرقاوي في الفلسفة العامة (دراسة ونقد) المرجع السابق ص 23

[2]المرجع نفسه ص22

[3]احمد فؤاد الاهواني معاني الفلسفة المرجع السابق ص 42

ب/ **الفارابي** : يعرف الفلسفة انها العلم بالموجودات بما هي موجودة ، واعتبر مجالها اوسع، لان موضوعها اما الهي واما طبيعي او منطقي ورياضي، ثم انتهى الفارابي في كتابه التنبيه في سبيل السعادة ان غاية الانسان هو تحصيل الجميل ويقصد به الفلسفة .وغايتها هي معرفة الخالق، وانه واحد غير متحرك وهو العلة الفاعلة لجميع الاشياء، وانه المرتب لهذا العالم بجودته وحكمته، فهي علم بقدر طاقة الانسان[1]

4/ **الفلسفة في العصر الحديث والمعاصر:** اتجهت الفلسفة الى البحث في المعرفة بدل البحث فيالوجود، فاصبحت هناك قضايا تتعلق بطبيعة المعرفة وادواتها ومصادرها فظهر الاتجاه العقلاني والتجريبي

أ/ **روني ديكارت** : يعتبر الفيلسوف روني ديكارت المؤسس الفعلي للنزعة العقلية في فلسفة العصر الحديث، وتعود فلسفته باختصار الى الاتجاه الذي يرد المعرفة الانسانية الى العقل دون الحواس[2] ويقول ان الفلسفة كلها بمثابة شجرة جذورها الميتافيزيقا وجذعها الفيزياء وغصونها المتفرعة عن هذا الجذع هي كل العلوم الاخرى وهي ترجع الى ثلاثة رئيسية

(الطب، الميكانيكا، الاخلاق)، واعني اسمى اخلاق واتمها وهذه هي اعلى درجات الحكمة، وتفترض معرفة كاملة بسائر العلوم[3] وهذا التشبيه الذي يصوره ديكارت يعطي للفلسفة مكانتها، فهي لا تقتصر فقط على انشغالها بالتامل كما يتصور البعض، بل تدرس العديد من القضايا العملية سواء كانت اجتماعية او اقتصادية او سياسية ....الخ فالفلسفة " هي مجموع الدراسات او التاملات ذات الطابع العام، التي تسعى الى رد نظام من المعرفة بهذا الشكل او المعرفة كلها–

---

[1] فؤاد الاهواني معاني الفلسفة مرجع سابق ص44

[2] محمد عبد الله الشرقاوي في الفلسفة العامة دراسة ونقد مرجع سابق ص31

[3] R.Descartes principes de la philosophie edition adam et tannery 2e’partie p14

الى عدد صغير من المبادئ الموجهة، وبهذا المعنى يقال فلسفة العلوم، فلسفة التاريخ، فلسفة القانون"[1]

ب/ **امانويل كانط** : وظف منهجه النقدي الذي قاد الى استحالة العلم الميتافيزيقي، فضاق مجال الفلسفة واصبح امرها مقتصرا على تامل العقل لذاته تاملا نقديا (معرفة امكانياته وقدراته وحدوده) وهنا وضع كانط فلسفته النقدية ايضا التي تقول ان العقل قاصر في ادراك الحقائق، فهو لم يقنع بالنزعة العقلية وحدها ولا بالنزعة التجريبية وحدها، وراى كل منهما قاصران في ادراك الحقائق[2]

ج/ **كارل ماركس** : الفلسفة في نظر كارل ماركس هي شكل من اشكال الوعي الاجتماعي وهو الموضوع الخاص بالبحث الفلسفي (حاجات اجتماعية، قضايا اقتصادية) لانها نظرت للحياة نظرة مادية . فالماركسية هي فلسفة تدعوا الى النضال والعمل، فقد كانت في جميع مراحل نموها مرتبطة بنضال الاشخاص الذين صنعوا التاريخ[3]

د/ **(الاتجاه الوضعي)** : يرى اوجست كونت ان الفلسفة اصبحت تعني الدراسة للمفاهيم العلمية من حيث هي خاضعة لمنهج واحد هو المنهج الوضعي– هذا المنهج يستند فقط الى الوقائع وعلى التجربة . وعلى ذلك فهو يرفض التامل الميتافيزيقي، وكل هذا من منطلق تصور ان الوضعية هي اخر مراحل ثلاثة في تطور الفكر البشري، بدا بالمرحلة اللاهوتية ثم المرحلة الميتافيزيقية ثم وصل الى المرحلة الوضعية التي يسودها العلم[4]

و / **البراغماتية**/ ترى ان الفلسفة ليست بحثا تامليا في مختلف القضايا والموضوعات التقليدية، بل الفلسفة هي التطبيق العملي لمختلف الافكار والتصورات التي ينتجها العقل، ثم فحص نتائج تلك الافكار، او بمعنى اخر فان البراغماتية تعتبر ان الفكرة الصادقة والصحيحة هي ما تحققه لنا من نتائج نفعية " ويمكن ان يقال ان البراجماتيين قد اتفقوا على ان العقل موجه الى العمل دون النظر،

---

[1] عبد الرحمان بدوي مدخل جديد الى الفلسفة مصدر سابق ص 10

[2] عبد المجيد عبد الرحيم مدخل الى الفلسفة بنظرة اجتماعية ط1 مكتبة النهضة المصرية القاهرة 1979ص217

[3] محمد عبد الرحمان مرحبا المسالة الفلسفية ط3 منشورات عويدات بيروت 1988 ص25/ 26

[4] محمد عبد الله الشرقاوي في الفلسفة العامة دراسة ونقد مرجع سابق ص40

وعلى العقل ان ينصرف عن التفكير في المبادئ والاوليات ويتجه النتائج والغايات، وصدق الفكرة – عندهم – معناه التحقق من منفعتها عن طريق التجربة، ولذلك فان توضيح معنى اي فكرة وبيان صحتها وتكوينها انما يكون بالقياس الى اثارها العملية في حياة الانسان"[1]

نتيجة : تعريف الفلسفة في حد ذاته يعد اشكالا فلسفيا، لان السؤال الفلسفي يتسم بالديمومة وانعدام الوصول الى اجوبة نهائية، ولعل غياب اجماع في تعريف الفلسفة انما يعود الى اسباب وهي :

أ/ كثرة التعاريف : ان مشكلة تعريف الفلسفة يعود الى التعدد الكبير في مفهومها واختلاف هذه التعاريف وتباينها، فكل فيلسوف له تعريفه الخاص، وهنا يكون تعريف الفلسفة مرتبطا بتوجه ذلك الفيلسوف دون اخر، او وفق رؤية هذا دون ذاك .

ب/ الطابع الشخصي للانتاج الفلسفي : عادة ما تتميز الفلسفة بالصبغة الشخصية، حيث غالبا تاتي النتائج معبرة عن وجهة نظر اصحابها .

ج/ اتساع موضوع الفلسفة : موضوع الفلسفة ليس واحدا، لانها تهتم بمختلف القضايا والاشكاليات مهما كان نوعها واختلفت طبيعتها ، فموضوعها منذ القديم استوعب الوجود والمعرفة والقيم واللاهوت.....الخ، وعليه فان شساعة مسائل الفلسفة من الصعوبة تحديد المعنى الدقيق لها.

د/ مستوى التقدم في العصر : الفلسفة مراة عصرها، ما يعنى انها تتاثر بمختلف الظروف والمؤثرات المحيطة بها خاصة منها التاثير العلمي، فمثلا فلسفة وليم جيمس انما نشات في محيط التقدم العلمي والتكنولوجي في الولايات المتحدة الامريكية في اواخر القرن (19) والنصف الاول من القرن (20).

[1] محمد عبد الله الشرقاوي في الفلسفة العامة دراسة ونقد مرجع سابق نفسه ص 44

خصائص التفكير الفلسفي :

أ/ **الحيرة او الدهشة** : حالة عقلية نفسية تصيب الانسان، وتدعوه الى التوقف عن اصدار الاحكام اتجاه خبرة، ومن ثم فهي تعبر عن جهله الموقف، فيندفع متاملا وباحثا عن طبيعة هذه الخبرة. والتفكير الفلسفي يتميز بانه ينبثق من الحيرة والدهشة التي تدفعه الى الانشغال بالبحث عن الاسباب البعيدة للظواهر الكونية والحياة والمعرفة والوجود. ولهذا عدت هذه الخاصية هي اولى اسس التفكير الفلسفي واصوله على حد تعبير افلاطون وارسطو، فاي قضية او مشكلة تنطلق من الدهشة التي تنتاب الفيلسوف عند الشروع في التفكير وتغريه بحب الاستطلاع[1]

ب/ **عمق التفكير** : الفيلسوف في ابحاثه يرفض الاخذ بالافكار الخاطئة او السطحية ويبدأ في ممارسة عقلية متمعنة، وتكون في شكل استدلال منطقي، فهو ينطلق في تفسير جميع جوانب المشكلة واجزائها تتوافق مع قوانين الفكر حتى يهتدي الفيلسوف الى النتيجة الصادقة[2]

ج/ **الشمولية** : تعني الشمولية (totalitarisme) ان التفكير الفلسفي يمتاز بالكلية والعمومية مقارنة بالفكر العلمي الذي يمتاز بالتخصص، ويكتفي بالبحث في المواضيع الجزئية للظواهر والقضايا، فالفلسفة هي محاولة لادراك العالم في صورته الكلية . فالفلسفة لا تتقيد بقسم واحد من الوجود كما تفعل العلوم، وانما تدرس جميع الموجودات بغض النظر تعيناتها (حية ، جامدة، ارواح، غيب). وعليه فالفلسفة تطمح من وراء ذلك الى محاولة فهم المبدا الذي بدا منه الوجود، وكذا الغاية التي ينتهي اليها[3]

د/ الشك : يعد الشك صفة وخاصية فلسفية، حيث ان المواقف التي يخلص اليها اي فيلسوف هي بالتاكيد نتيجة للشك في مواقف معاكسة، ما يعني ان التفكير الفلسفي ينبذ فكرة التسليم العشوائي

---

[1] توفيق الطويل اسس الفلسفة المرجع السابق نفسه ص148

[2] عبد المجيد عبد الرحيم مدخل الى الفلسفة بنظرة اجتماعية ص 54

[3] المرجع نفسه ص56

للافكار دون الارتياب فيها ، والشك الفلسفي لابد ان يكون شكا منهجيا غايته الوصول الى الحقيقة والمعرفة اليقينية القائمة على الحجة والبرهان[1] فالشك اذن هو ضرب من الجهل يدفع الانسان نحو البحث والتقصي وادراك ما فاته[2]

موضوع الفلسفة : يتخذ الفلاسفة من المشكلات التي تمس مختلف نواحي الحياة موضوعا لنشاطهم الفكري، فقديما اهتم هؤلاء بمحاولة فهم طبيعة الكون والاشياء، فمثلا تصور اليوناني (طاليس) ان اصل الكون هو الماء مادامت الحياة تتوقف على هذا العنصر الحيوي، في حين اعتقد (امبدوقليس) ان كل الاشياء ترجع الى العناصر الطبيعية الارعة وهي (الماء، الهواء، التراب، النار) وان محرك هذه العناصر الاربعة هي قوتان الحب والكراهية.

والى جانب الاهتمام بطبيعة الاشياء والكون اهتم كذلك الفلاسفة بمحاولة فهم طبيعة الانسان، وقد كان سقراط من السباقين لذلك من خلال مقولته الشهيرة " ايها الانسان اعرف نفسك بنفسك" مؤكدا ان الحقيقة ليست مجرد امر فردي مثلما تصور السوفسطائيين الذين اعتبروا " ان الانسان مقياس الاشياء جميعا " اذ امن سقراط بالعقل كعنصر مشترك بين جميع الناس وكمقياس للحقيقة لا تتغير احكامه ونتائجه بتغير الظروف[3] ولو اردنا ان نحصر المواضيع الفلسفية لوجدنا ان الفلاسفة يبحثون في اربعة مشكلات (قضايا).

أ/ مشكلة المعرفة : وتشمل الابستمولوجيا ونظرية المعرفة والمنطق وفلسفة العلوم.. الخ[4]

ب/ مشكلة الوجود : وتشمل الميتافيزيقا والوجود، علم الكونيات (الكوسمولوجيا)[5]

---

[1] توفيق الطويل اسس الفلسفة مرجع سابق ص149

[2] محمد محمد قاسم مدخل الى دراسة الفلسفة مرجع سابق ص33

[3] عبد الله الشرقاوي في الفلسفة العامة دراسة ونقد مرجع سابق ص14/ 15

[4] المرجع نفسه ص 100

[5] المرجع نفسه ص 101

ج/مشكلة القيم : وتشمل مبحث القيم وفلسفة الجمال وفلسفة الاخلاق والمنطق.

د/ مشكلة المجتمع : وتشمل الفلسفة الاجتماعية والاقتصادية و السياسية .....الخ وعلى الرغم من ان مواضيع التفكير الفلسفي قديمة الا انها تظل تطرح في كل عصر بسبب

كونها اصيلة وجوهرية وهي تاخذ في كل زمن مظهرا او شكلا جديدا يتناسب والظروف والمستجدات التي يتميز بها العصر، وعلى ان بعض المشاكل كان قد تم حلها الا ان هذه الحلول تثير من جديد اشكاليات جديدة.

7/ **قيمة الفلسفة** : ان التشكيك في قيمة الفلسفة والتساؤل عن اهميتها ليس ظاهرة مستحدثة افرزها التقدم العلمي في العصور المتأخرة كما يعتقد البعض، ولكن الامر قديم قدم التفكير الفلسفي ذاته، فقد انبرى ارسطو منذ الازمنة الاغريقية للدفاع عن الفلسفة في وجه منتقديها، وفي هذا السياق نصادف موقفان تقليديان متناقضان حول قيمة الفلسفة هما كالتالي :

الموقف الاول : وهو موقف معادي للفلسفة واطروحاتها، وهذا من منطلق المقارنة بينها وبين العلم، اذ في اللحظة التي يقدم فيها العلم تقدما مطردا، ويفضي الى تطبيقات ذات نفع بالغ، لم تحرز الفلسفة اي تقدم يذكر، وليس لها تطبيقات عملية، يقول برتراندراسل " ان العلم النظري هو محاولة فهم العالم اما العلم العملي فهو محاولة تغيير العالم " فالعلم استطاع في فترة وجيزة ان يحرر ويخلص الانسان من العديد من الحتميات، اما الفلسفة فمنذ القدم والى يومنا هذا لم تسفر عن نتائج صحيحة يعترف بها الجميع " فهي لا تقدم لنا شيئا نستطيع ان نحيط به . وبالتالي ان نمتلكه، بينما وصلت العلوم الى نتائج يقينية عامة تفرض نفسها ويعترف بها الناس كافة، لم تفعل الفلسفة شيئا من هذا القبيل على الرغم من المحاولات المتكررة، وهنا تظل نتائج الفلسفة معلقة.

وعلى هذا الاساس ومقارنة بين نتائج العلم والفلسفة نكشف ان هذه الاخيرة لم تحقق المطلوب، وهذا ما يتطابق ووجهة نظر كانط. فالفلاسفة منذ القديم وهم يتفلسفون حول مختلف القضايا، ولكنهم لم يستطيعوا ان يحسموا لنا ولو قضية واحدة كمسألة خلود الروح من عدمها.

فغاية الفلسفة هو التحليل من اجل التحليل لا غير، بالاضافة الى هذا فالفلسفة تتميز بكثرة واختلاف الفلاسفة وتناقض مواقفهم ومذاهبهم[1]

الموقف الثاني : الذي يمثله المؤيدون او المدافعون عن الفلسفة، اذ يرون فيها انها توقظ العقل من سباته وتدفعه الى التساؤل، البحث، التفكير، النظر، التدبر....الخ ، كما انها اي الفلسفة تنظم عقل الانسان وتضبط تفكيره. يقول راسل في كتابه (الفلسفة نظرة علمية) "ان اهمية الفلسفة متاتية من كونها تشد انفسنا، ا وان شئت يقضتنا الفكرية، لان هناك قضايا خطيرة في الحياة لا يستطيع العلم ان يعالجها، ا وان يقول فيها كلمته..... ثم لان الفلسفة "تقودنا" الى شيئ من التواضع العقلي فاننا بفضل الفلسفة نعرف ان هناك اشياء كانت في الماضي محل يقين علمي لا يتطرق اليه الشك، ولكن تبين فيما بعد ان ذلك اليقين العلمي خطأ فادح. ان الناس بدأوا يكشفون ان عملية فهم العالم ليست سهلة، وهذه العملية هي الرسالة الاولى التي تهدف اليها الفلسفة[2]ان الفلسفة وسيلة لوعي الانسان لذاته، وسبيل لمواجهة نفسه، وفي هذا يقول كارل ياسبرز "التفكير الفلسفي يضع الانسان وجها لوجه امام ذاته "[3] كما ان الفلسفة تقوي ملكة النقد والتمحيص وتنآى بنفسها عن التقليد دون برهان او دليل، كما انها تزود العقل بالقدرة على اثارة التساؤلات التي تفتح المجال للتوصل الى المعارف والافكار الجديدة.

وعلى العموم فان الفلسفة تمكننا من ان نستشرف الاهداف البعيدة التي تجاهد البشرية من اجل تحقيقها، وتحفزنا على ان نساهم في تحقيقها ما استطعنا الى ذلك سبيلا.

وختاما ومهما قيل عن اهمية الفلسفة وعن قيمة التفكير الفلسفي فاننا نقول ان هذا الاخير يبقى نشاطا بشريا معترفا به له مجاله وتخصصه وتساؤلاته واشكالاته الخاصة التي يحاول الاجابة عليها بمناهجه والياته التي يراها مناسبة، ولا ادل على ذلك من محاولة اعادة بلورة الفكر الفلسفي

---

[1]سليم دولة ما الفلسفة ؟ دار نقوش عربية تونس 1049 ص129/ 130

[2]براتراند راسل الفلسفة بنظرة علمية القاهرة 1960ص 82

[3]كارل ياسبرز عظمة الفلسفة، تر عادل العوا منشورات عويدات ط21980 بيروت ص20

كل مرة خاصة في المرحلة المعاصرة اين تم رفض المفهوم التقليدي للفلسفة والذي يختزلها في البحث النظري وكذا الاتجاه بها نحو التطبيقات العملية والحياتية ومحاولة فهم الانسان والعالم .

علاقة الفلسفة بالعلوم الاخرى :

1/ علاقة الفلسفة بالعلم :

تمهيد : تبحث الفلسفة في امور المعرفة المختلفة، وكذلك يبحث العلم ، غير ان العلم استقل عنها وحقق نتائج عظيمة في واقع الانسان. وحاولت الفلسفة الاستفادة منه ومتابعته في مسائله وقضاياه، وبقدر ماسار العلم بقوة في ميدانه المادي الرحب منتشيا بانتصاراته، واجهته هو ايضا تحديات المادة و اسئلة الحياة المرتبطة بها، وهي الاسئلة التي لطالما شغلت الفلسفة في تاريخها . فما هي اوجه العلاقة بين العلم والفلسفة؟ ولماذا هناك ارتباط بينهما ؟ وكيف تتصور هذه العلاقة خاصة والعصر الحالي عصر العلم؟

مفهوم العلم : العلم في مفهومه الواسع يرادف كلمة المعرفة وعلى مجموع المعارف الانسانية باسرها، اما المفهوم الضيق للكلمة فهو ذلك النشاط العقلي والتجريبي الذي نسعى من خلاله لتفسير وفهم موضوعات محددة بطريقة منظمة ومرتبة كالفيزياء والرياضيات، ولقد اصبح العلم نتيجة التطورات التي عرفها نوعا من المعرفة المتخصصة[1]وهكذا فان العلم بوجه عام هو المعرفة، وبوجه خاص متميز عنها ، لانه يتناول ظواهر محددة وله منهجه في الوصول الى القوانين، والمعرفة في معناها العام شاملة وواسعة تتضمن المعارف العلمية وغير العلمية، لذلك كان العلم معرفة وفي المقابل لا تكون كل معرفة علما، لان المعرفة تنشا من علاقة الذات المدركة بالموضوع المدرك، بخلاف العلم الذي يتميز بموضوعه ومنهجه وهدفه . وهذا يعني ان له طابع تخصصي على عكس المعرفة.

خصائص العلم : ان ما يجعل العلم متميزا عن سواه هي خصائصة وهي كالتالي :

[1]محمد محمد قاسم مدخل الى دراسة الفلسفة مرجع سابق ص 56

1/ **الموضوعية** : اي يدرس ظواهر واقعية محسوسة يمكن ملاحظتها وحصرها تجريبيا

2/ **التكميم** : يهتم العلم بما هو مادي كمي، لذلك يسعى الى تحويل الكيفيات الى معطيات كمية يمكن قياسها وضبطها[1]

3/ **التراكمية** : العلم جهد متواصل ينجزه العلماء في مراحل متتالية، اي ان العلم سلسلة من التقدم يرتبط فيها جهد العلماء السابقين بجهد العلماء اللاحقين، لذلك فهو تقدمي وافقه مفتوحه على مختلف التطورات[2]

4/ **النسبية** : في العلم لا يتوقف العلماء عن البحث في الظواهر وهم يسلكون في ذلك

اتجاهين : اتجاه التعمق في الظاهرة ذاتها، واتجاه التوسع فيها لمعرفة مداها وعلاقاتها. من ثم تتغير المعرفة مع كل اضافة جديدة، وعليه لا يوجد في العلم ماهو كامل وثابت دائما

5/ **التعليل** : يستهدف العلم بالدرجة الاولى فهم الظواهر وتعليلها بطريقة مباشرة، اي ارجاع المعلول الى علته اذا كانت الظاهرة غير معقدة. اما اذا كانت معقدة بحيث لا يعرف لها عامل محدد او تتداخل فيها عوامل مختلفة فانه يلجا الى مبدا الارتباط الاحصائي لتبيان نسبة اسهام العوامل المؤثرة في الظاهرة[3]

6/ **التنظيم** : لهذا المبدا صورتان، اولا تنظيم التفكير باعتماد منهج في النظر يمكن من الوقوف على الظاهرة وفهمها، ثانيا : اختيار الظاهرة وتمييزها لدراستها–فالعلم مليئ بالاحداث والظواهر، والعلم لا يبحث في كل ظواهر العالم، وانما يقصد ظاهرة محددة فيه بناء على منهج. والتنظيم بصورة عامة هو تحديد المنهج في التفكير والعمل الميداني، وللمنهج خطوات هي :

---

[1] هادي فضل الله مدخل الى الفلسفة مرجع سابق ص33

[2] هادي فضل الله مدخل الى الفلسفة مرجع سابق نفسه ص34

[3] فؤاد زكريا التفكير العلمي دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر الاسكندرية 2004 ص12

أ/ **الملاحظة** : تقوم على مبدأ القصد، اي اختيار وانتقاء وعزل الظواهر التي تهم الباحث عن تلك التي لا تهمه، ومبدا استعمال الوسائل. فالعلم لا يكتفي بالملاحظة الحسية المباشرة، لان الظواهر شديدة التعقد وتحتاج الى تعمق اكبر.

ب/ **الفرض** : تستثمر النتائج العلمية في صياغة الفرض واستنباط القانون العلمي باساليب منطقية ورياضية تنطلق من مقدمات الى نتائج .

ج/ **التجريب** : لا يكتفي العلمي بالفرض العلمي، وانما يحاول اختباره في ظروف مختلفة، فان اثبتت التجارب صحته اخذ بها، واذا لم يصح اعيد النظر فيه او يترك[1]

7 / **التعميم** : النتائج او القوانين التي يتوصل اليها لا تقتصر على تفسير حالات جزئية، بل تمتد لتفسير جميع الحالات المماثلة لها

8/ **الدقة والتجريد** : من صفة العلم الدقة ، ومن اجل فهم ذلك يستخدم اللغة الرياضية، لانها وحدها تستطيع التعبير بدقة عن حدود الظاهرة وعلاقتها، بلغة مجردة بصرف النظر عن الحقيقة المادية[2]

9/ **اليقين** : يفيد هذا بالمعنى الاخص ثبات الحقيقة العلمية وصدقها عند جميع الناس، لما لها من ادلة وقوة برهانية وترتيب منهجي، لكن دون ان يعني هذا ان حقائقه ثابتة مطلقا ونهائيا

العلاقة التاريخية بين الفلسفة والعلم :هناك ارتباط تاريخي بين الفلسفة والعلم مر بعدة اطوار يمكن الاشارة اليها فيما يلي :

1/ **في العصر اليوناني** : حيث ظهرت الفلسفة ونشطت مباحثها وتنوعت اتجاهاتها، وفي هذا العصر كان هناك ارتباط وثيق بين العلم والفلسفة الى درجة ان كانا مترادفين. فالفلسفة حينذاك كانت هي الحصيلة المعرفية لجهد الانسان في الاستطلاع والبحث في موضوعات العالم الخارجي

---

[1] فؤاد زكريا التفكير العلمي مرجع سابق نفسه ص27

[2] مرجع نفسه ص40

الطبيعي او العالم الانساني النفسي والاجتماعي او العالم الماورائي . فطاليس اول الفلاسفة كان عالما طبيعيا وفلكيا، وكان فيثاغورس رياضيا وصاحب مدرسة فلسفية، وكان كذلك ارسطو صاحب معرفة موسوعية شملت العلوم النظرية والعملية وصاحب مدرسة فلسفية، وقد اطلق عليه لذلك لقب المعلم الاول وهو لقب له دلالته، اذ هو اعتراف بدوره كعالم وفيلسوف خاض في مباحث المعرفة المختلفة. هذا المنحى الذي سار فيه هؤلاء جعل الفلسفة توصف بانها ام العلوم[1]

2/ مرحلة القرون الوسطى : تميزت هذه المرحلة ببعض الخصائص هي في الاتي :

كان العلم عند المسيحيين معرفة كلية، ولم يعرف التخصص لذلك ظلت الفلسفة مختلطة بالعلم

لم تكن هناك محاولات واسعة وحقيقية لدراسة الطبيعة دراسة منظمة .

كان هناك تسليم بالمعرفة القديمة خاصة اراء ارسطو، اذ اعتبر العلم شيئا من اشياء الماضي .

امتزجت معرفتهم بالتعاليم الدينية .

اخذت معرفتهم العقلية خاصة عند المدرسيين طابعا جدليا بتاثير المنطق الارسطي. واما في الجانب العربي فايضا ظلت الفلسفة بطابع موسوعي، لكنهم انتبهوا للمنهج التجريبي، غير ان ذلك بقي محدودا وقد تجسد عند ابن سينا وابن الهيثم وسواهما.

3/ مرحلة العصر الحديث : التي مهد لها عصر النهضة، وفيها حدث تغير في مفهوم العلم وعلاقته بالفلسفة، وذلك لاسباب منها

أ/ ظهور محاولات التجريب ونتائجها واسسه، فاصطنعه العلم واستقل به عن الفلسفة موضوعا ومنهجا، وقد قاد هذا الى التقرب من الطبيعة لفهمها والسيطرة عليها والى تفضيل المنهج التجريبي الذي حقق نتائج مثمرة وفي هذا قال فرنسيس بيكون الذي جسد روح ذلك

[1] هادي فضل الله مدخل الى الفلسفة مرجع سابق ص31

العصر ان العلم الذي لا يقبل التطبيق بصورة من الصور لا يستحق ان يسمى علما، كما ان التفرقة بين العلم والفلسفة قد تعود الى تلك المحاولات الكبيرة التي قام بها العلماء من امثال نيوتن " الذي ميز بين النتائج العلمية التي تقوم على الملاحظة المباشرة وبين الفروض الميتافيزيقية التي لم يجد مبررا لاقحامها في مجال عمله...."[1]

ب/ النفور من النظر العقلي التاملي في مجال الطبيعة، فمع انه في هذه الفترة حصل خلاف معرفي اوجد تيارين هما التجريبيين والعقلانيين، الا ان الجميع في الغالب نظروا الى العلم التجريبي باحترام وشجعوه.

ج / ادى الاهتمام بالعلم التجريبي تدريجيا الى التخصص، وقد مثل نيوتن في هذا علاقة فارقة، اذ فصل بين العلوم التي تقوم على الملاحظة والتجربة وتكون لها نتائج مباشرة ، وبين العلوم التي تقوم على مجرد النظر العقلي ولا تكون لها نتائج مباشرة. وبهذا الاعتبار ساهم في استقلال علم الطبيعة، ثم توالت حالات الاستقلال، حيث استقل علم الكيمياء على يد لا فوازيه وعلم الحياة على يد كلود بيرنارد... وهكذا تتالى الانفصال الى ان وصل الامر الى ميدان العلوم الانسانية والاجتماعية[2]

بسبب النتائج الباهرة للعلوم التجريبية والفيزيائية خاصة وتاثيرها، انفصلت كل المباحث التي كانت تطرقها الفلسفة وتكونت كعلوم مستقلة ، فلم يبق للفلسفة الا تلك المباحث العقلية المعيارية والميتافيزيقية (المنطق، الميتافيزيقا، الاخلاق) لكن في هذه المرحلة حاول الفلاسفة توظيف نتائج العلوم في بناء انساق فلسفية شملت الطبيعة والحياة والتاريخ –

ظهور موجة عداء شديدة للفلسفة خاصة في القرن(19) قادها انصار التيار التجريبي (الحسيون، الماديون، الوضعيون) للاستغناء عن الفلسفة بدعوى انها استنفذت امكاناتها المعرفية، وان تدخلها في العلم مضر به، بل حتى انه " من بين الفلاسفة انفسهم من لا تروقه الفلسفة التقليدية موضوعا

---

[1] توفيق الطويل اسس الفلسفة مرجع سابق ص153

[2] مرجع نفسه ص 156

ومنهجا، فيداخله الحنين الى انشاء فلسفة علمية تصطنع مناهج العلم – على النحو الذي نراه عند اتباع الوضعية والوضعية المنطقية المعاصرة واصحاب الفلسفة التحليلية ةدعاة الواقعية الجديدة والواقعية النقدية المعاصرة وغيرها "[1]

4/ **مرحلة القرن العشرين** : تعد هذه المرحلة مرحلة تجسيد استقلال العلوم وبالاخص العلوم الانسانية، كما تعد مرحلة عودة الفلسفة الى النشاط والفاعلية بصورة جديدة ويمكن تحديد

ذلك فيما يلي :

أ/ أدى تطور العلوم التجريبية الى تقدم تقني هائل وثروة كبيرة في المعلومات، وبقدر ما افادت الانسان تسببت في ظهور مشاكل للانسان .

ب/ ظهور ثورات علمية كالنسبية اطاحت بتصورات الفكر المادي والتجريبي في موضوعات المادة والمكان والزمان والطاقة.....الخ

ج/ ظهور مشاكل على هامش العلم ذاته تتعلق بمنهجه وادواته وقضاياه واهدافه .

د/ اهتمام العلم بالتخصص ادى الى اهمال النظرة الشمولية للحياة.

هـ/ ظهور قصور النظرة العلمية التجريبية في تناول قضايا الانسان

مايميز الفلسفة : لقد عكست حالة انفصال العلوم وجود اختلافات بينها وبين العلوم، يمكن الاشارة اليها فيما يلي :

أ/ لها طابع الكلية : اي انها لا تهتم بالظواهر الجزئية في ذاتها، وانما تهتم بطبيعة الاشياء ومبادئها وعللها البعيدة، وتربط ذلك بنظرة شاملة، فهي ليست متخصصة .

ب/ لها طابع عقلي تاملي : هي تستند الى التفكير البرهاني ومعارفها، لذلك كانت معارف نظرية

ج/ لها طابع ذاتي : افكارها محصلة نظر الفيلسوف .

---

[1] توفيق الطويل اسس الفلسفة مرجع سابق ص 157

د/ لها طبيعة تساؤلية : تطرح الاسئلة المختلفة للوصول الى ما وراء الحقائق الظاهرة، واعطاء قيمة ومعنى للموضوعات التي يتناولها[1]اسباب اختلاف العلم عن الفلسفة : انفصلت العلوم عن الفلسفة لاسباب تتعلق بالموضوع والمنهج والغاية والنتائج.

أ/ موضوع العلم هو الظواهر القائمة في الواقع، وهو يحاول دراستها دراسة كمية ويستخدم في ذلك لغة الارقام والرموز، فاتجاهه تخصصي، وتاتي احكامه تقريرية، بمعنى يقرر فقط ماهو كائن في الواقع الموضوعي.

ب/ منهج العلم منهج تجريبي بالدرجة الاولى وحدوده حدود الواقع، بناء على جدل العقل والتجربة (الفرض والتجربة) .

ج/ هدفه هو الوصول الى بناء نظريات وقوانين تمكن من معرفة حدود وعلاقات الظواهر.

د/ اما نتائجه فهو يسعى لان تكون دقيقة وقابلة للتعميم من دون الجزم باليقين[2]

التمايز بين العلم والفلسفة :

يهدف العلم بالضرورة الى اكتشاف القانون العام الذي تخضع له الظواهر، اما الفلسفة فليس هدفها هذا بل تسعى الى وصف تلك العلاقة التي بين الانسان والكون، فالفلسفة تهتم بدارسة ما ينبغي ان يكون عكس العلم الذي يتناول بالدراسة ماهو كائن، مثلا الفلسفة تبحث في علم المنطق وهذا الاخير يتناول ما ينبغي ان يكون عليه التفكير السليم، وهذا ايضا بالنسبة لعلم الاخلاق[3]

يمتاز العلم عن الفلسفة بطابع الدقة، فهو يتناول مجالا محددا، ونتائجه لا تحتمل الشك، عكس الفلسفة التي تعتبر حقائقها متغيرة لا عهد لها بالدقة خاصة في اللفظ والمعنى، لانه " لا يوجد نظام موحد من المعرفة الاساسية متفق عليه....."[4]. كما ان لغة الفلسفة قد تختلف عن لغة

---

[1]محمد عبد الرحمان مرحبا المسالة الفلسفية مرجع سابق ص 96

[2] مرجع نفسه ص98

[3] يحي هويدي مقدمة في الفلسفة مرجع سابق ص 53

[4]محمد عبد الرحمان مرحبا المسألة الفلسفية مرجع سابق 95

العلم والعالم، لان الفلسفة طابعها ذاتي بينما العلم موضوعي[1] ضف الى هذا ان التفكير الفلسفي هو تفكيرا كيفيا، بينما تفكير العالم هو تفكيرا كميا، اما من ناحية الحلول، فان العلم حلوله عملية يصدر احكاما واقعية، اما الفلسفة فهي تقدم وجهات نظر – تصدر احكام قيمة[2]

حدود الاشتراك بين العلم والفلسفة :

البحث عن الحقيقة، اي ان العلم والفلسفة يسعيان الى بلوغ الحقيقة، فالبحث عن الحقيقة هي غاية كل من العلم والفلسفة، وقديما كان العلم والفلسفة مدلولهما واحد هو مفهوم العلم .

العلم والفلسفة يبعدانا عن التوتر ويعلوان بنا عن الحياة العادية الصاخبة، ضف الى هذا ان البحث في الفلسفة يشبه البحث في العلم، لان كل منهما يفرضان على الباحث او دارسهما ان يكون موضوعي ويبتعد عن الاهواء والمؤثرات الذاتية– كذلك الحقيقة المتوصل اليها متعلقة اولا واخيرا بالانسان، فاي اكتشاف علمي او افكار فلسفية تكون نتيجتهما فهم الانسان لحياته[3]

2/ علاقة الفلسفة بالدين :

تمهيد : يشهد التاريخ ان الفلسفة ارتبطت بالدين لفترات طويلة، وساهمت في اثراء مفاهيمه وتصوراته، كما يشهد ايضا ان هذا الارتباط اتسم في فترات اخرى بالنزاع والخصومة، فما حقيقتهما ؟ وماهي اوجه الاتفاق والاختلاف بينهما؟ وكيف اصبحت تفهم العلاقة بينهما في ضوء التطورات التاريخية؟

تعريف الدين :

اولا :لغة : العادة،الشان،التحكم،الخضوع،الطاعة،الجزاء والمكافاة، وهي ايضا من الفعل دان (له) دينا اي اطاعه طاعة وخضع له. وايضا دان (بكذا) اي اتخذ لنفسه دينا ومذهبا. اما الدين كما

---

[1] محمد عبد الرحمان مرحبا، المسألة الفلسفية مرجع سابق ص96

[2] مرجع نفسه ص 101

[3] هادي فضل الله مدخل الى الفلسفة مرجع سابق ص 31

عرفه (المعجم الوجيز) اسم لجميع ما يتدين به وجمعه اديان[1] ويقصد بالدين ايضا (الحساب) كما في قوله تعالى" ملك يوم الدين"[2] والدين : الطاعة،وقد دنته ودنت له، اي اطعته والجمع : الاديان، والدين هو العادة والشان كما في قول العرب : ما زال ذلك ديني وديني اي عاداتي[3] اما مفهوم الدين عند الرازي في (مختارالصحاح) حيث يقول " الدين بالكسر ; كالعادة والشان، ودانه يدينه دينا بالكسر : اذله واستعبده فدان . وفي الحديث " الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت، والدين ايضا الجزاء يقال دان يدينه دينا اي جازاه يقال (كما تدين تدان) اي كما تجازي تجازى بفعلك وبحسب ما عملت[4]

من خلال هذه التعاريف اللغوية لمفهوم الدين، يتضح ان مقصده العام هو الخضوع، اي يقف الانسان ذليلا امام دائنه، ينتظر منه جزاءه، فالدين هو بشكل عام يعنى الاستسلام والطاعة للخالق .

اما في الثقافة الاوربية كلمة (Religion) مشتقة من (Religare) والتي تعنى الربط، وبهذا يفيد الدين معنى الربط سواء بين الناس فيما بينهم، او بين البشر والالهة. كما انه في معنى اخر، يعني الاحساس المصحوب بالخوف وتانيب الضمير، عندما يتعلق الامر بواجب ما اتجاه الالهة[5]

وبصفة عامة فان مصطلح الدين سواء في اللغة العربية او اللغات الاجنبية هو الخضوع والطاعة والالتزام، والمكافاة والجزاء.

ثانيا : المعنى الاصطلاحي : هو وضع الهي يدعوا اصحاب العقول الى قبول ماهو عند الرسول (من عقائد وشرائع ووصايا[1] وايضا من الكلمات التي تذكر والمرتبطة بالدين كلمات العقيدة، الملة،

---

[1]المعجم الوجيز من اصدارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية ط2 السنة 2009ص 241

[2]سورة الفاتحة الاية 02

[3]انظر ابن منظور لسان العرب الجزء 2(مادة دين) الجزء 17 ص24/ / 30

[4]الفيروز ابادي القاموس المحيط الجزء 4 مؤسسة الباني الحلبي بدون تاريخ القاهرة نقلا عن د/ سعيد مراد المدخل الي تاريخ الاديان مكتبة الرشيد بالزقازيق 1998ص 07

[5]انظر لالاند المعجم / معجم لالاند الفلسفي ترجمه الى العربية تحت عنوان موسوعة لالاند الفلسفية د خليل احمد خليل دار عويدات بباريس وبيروت ط2 ص2001 المجلد 03 ص1203/ 1204

المذهب، كما يعرف يانها " جملة من الادراكات والاعتقادات والافعال الحاصلة للنفس من جراء حبها لله، وعبادتها اياه، وطاعة لاوامره"[2]واذا اردنا تحديد المفهوم لدى بعض الفلاسفة فيمكن ان نحدده عند عالم الاجتماع "دوركايم" حيث ان " الدين مؤسسة اجتماعية قوامها التفريق بين المقدس وغير المقدس، ولها جانبان احدهما روحي مؤلف من العقائد والمشاعر الوجدانية، والاخر مادي مؤلف من الطقوس والعادات[3]ومن الكلمات التي تذكر مرتبطة بالدين كلمات العقيدة، الملة ، المذهب. لكن في حقيقة الامر لكل واحدة منهما معناها، العقيدة لغة هي الحكم الذي لا يقبل الشك عند صاحبه ويرادفها الاعتقاد، ودينيا هي ما يؤمن به الانسان ويعتقده في الدين كوجود الله ورسوله وممارسة المبادئ التي يؤمن بها الانسان ويدافع عنها، اما الملة لغة هي الشريعة وتعرف بانها اسم لما شرعه الله لعباده على لسان نبيه، اما المذهب لغة فهو الطريقة ويعرف بانه المعتقد الذي يذهب اليه، وكذلك بانه نسق من الاراء و النظريات.

علاقة الفلسفة بالدين : ليس ممكنا فصل افكار الفلاسفة عن الاجواء التي عاشوا فيها، كما انه لا توجد حدودا فاصلة بين العلم، الدين، الفن، الاخلاق، السياسة.....الخ

أ/ **ما يميز الفلسفة عن الدين** : بالرغم من ان الدين والفلسفة يلتقيان في معالجة موضوعات مثل النفس، الروح، الخلود، طبيعة الوجود، الكون،طبيعة الانسان..... الخ لا ان كل منهما له موضوعه ومنهجه الخاص به، فالفلسفة موضوعاتها لا حدود لها، فالبحث الفلسفي يتسم بالعمومية والشمولية، واتساع افاق التامل وتجدده . فالفلسفة تعتمد على العقل وحده، اما الدين فيبحث في الوجود والانسان من حيث ان طبيعة ذلك خلق صادر عن اله حكيم– ضف الى هذه فان الحقيقة الفلسفية هي حقيقة نسبية لانها مرتبطة برؤى وتوجه ذلك الفيلسوف دون الاخر، عكس الحقيقة الدينية وهي حقيقة مطلقة نابعة من مصدر سماوي رباني. وهي بذلك لا يشوبها الشك، وغير قابلة

---

[1]الجرجاني التعريفات دار الكتب العلمية بيروت 1983 ص106/105

[2] مصطفى النشار مدخل جديد الى فلسفة الدين ط2 الدار المصرية اللبنانية القاهرة 2015 ص19

[3]جميل صليبا المعجم الفلسفي المجلد الاول دار الكتاب اللبناني بيروت 1978 مادة دين ص572

للتعديل[1]كما يقدم الدين حقائقه انطلاقا من الوحي، واي تفسير يكون بناء عليه. ضف الى هذا ان هدف الفلسفة المعرفة لذاتها وهدف الدين الطاعة، وايضا تبتغي الفلسفة تحرير الانسان من سلطان الخرافات والاوهام، اما الدين فيجعل عالم الغيبيات مؤثرا في حياة الانسان، فهو يربط بين عالمي الشهادة والغيب، كذلك غاية الفيلسوف هو ادراك الحقيقة والوصول الى الحق، اما الدين فهدفه هو اعطاء المؤمن بما فيه وفقا لتعاليمه الملتزم باوامره ونواهيه. اما من حيث المنهج فان الفلسفة منهجها التجربة والعقل واعتماد الاستدلال والبرهان، اما الدين فمنهجه اسبقية النقل وتقرير حقائق الوحي بناء على ما يتضمنه من ايات تفيد العلية والغائية والمقاصدية والخلق والوجود والمصير بما يحقق الممارسة الاخلاقية والتعبدية[2]

ب/ **العلاقة بين النظر الفلسفي والنقل الديني** : هذه العلاقة لا تخلو من حالتين، الاولى حالة توافق، حيث يحدث تكامل بين بعض المسائل الدينية وبعض النتائج الفلسفية، كالقول بوحدة الخالق، وحدوث العالم، وثنائية النفس والجسم، والوجود الغيبي. الحالة الثانية : حالة تعارض، كقول بعض الفلاسفة ان عملية الخلق قائمة على صدور او فيض، وليس على ايجاد من عدم، وايضا القول بازلية النفس.....الخ

ج/الوضع التاريخي للدين قبل الفلسفة اليونانية : كانت معتقدات الشعوب القديمة الشرقية معتقدات طبيعية وثنية (تقديس مظاهر الطبيعة) ممتزجة بالسحر والاسطورة، وكان اتجاه التفكير دينيا يستهدف التقرب من الالهة وارضائها باداء الواجبات الدينية وطقوسها، ورغم الطابع الوثني الا انه حصلت تطورات فكرية تجاه تصورات روحية لمفهوم الالوهية – فكرة التوحيد عند المصريين، فكرة الثنائية عند الزرداشتية، فكرة التثليث عند الهنود– ولقد كانت الديانات القديمة ديانات عملية، ربطت صلاح النفس بصفائها وطهارتها من العلائق الدنيوية والتزام الفضائل الاخلاقية[3]

---

[1] مصطفى النشار مدخل جديد الى فلسفة الدين مرجع سابق ص51

[2] مرجع نفسه ص 52

[3]هادي فضل الله مدخل الى الفلسفة مرجع سابق ص 35

د/ الوضع التاريخي للدين عند اليونانيين : كان الدين اليوناني دينا وثنيا شعبيا تعدديا (لكل مدينة الهتها) مختلطا بالميثولوجيا ومرتبطا بمثل عليا كالشجاعة والحب والحكمة، وقد ساهم في تطوره الشعراء والفنانون والفلاسفة، وعلى ذلك اتسمت الحياة الدينية بالحرية والتعلق بالحياة، والاخذ بالعقل، واتخاذ الذات الفردية منطلقا للتسامي نحو المثل العليا. كما ان الكثير من الاعتقادات الدينية تاثرت باعتقادات الشعوب الشرقية المختلفة .

هذا الوضع الديني نتج عنه ما يلي :

أ/ اتخاذ العقل من طرف الكثير من الفلاسفة اداة لمناقشة مشكلات دينية بالادلة العقلية. مثل الامور المتعلقة بصفات الالهة وعلاقتها بالناس

ب/ النظر الى المعتقدات الشعبية على انها مزيج من الاساطير والخرافات، وتعكس وراء تعددها حقيقة واحدة هي حقيقة العقل الكلي[1]

و/ علاقة الفلسفة بالدين عند المسيحيين : لكون الديانة المسيحية ديانة روحية تقوم على الاعتقاد بالاسرار مثل التثليث والفداءو التجسيد .... فقد تعرضت لطعون مخالفيها، من هنا انبرى البعض للدفاع عنها باستخدام الاساليب العقلية، لكن البعض رفض ذلك. وبناء على هذا اثيرت مسالة علاقة الفلسفة بالدين، وقد كان هذا منذ عهد الاباء المسيحيين، واستمر في فترات من القرون الوسطى. فمثلا القديس اوغسطين الذي قال مقولته المشهورة " انا اؤمن لكي اتعقل" ومعنى هذا ان على الانسان ان يمتحن بعقله الايمان قبل ان يسلم به، فاذا صحت العقيدة يسلم بالاسرار التي تتضمنها ثم يتعقل الدين، اي يرتقي من الايمان البسيط الى فهم الايمان وتعقله " اذ ان مهمة الايمان تثبيت وجوده من خلال ادراك العقل له بادلته وبراهينه، وعلى العقل ان ينشد الايمان، فلا غنى للعقل عن النقل ولا وجود للنقل بدون العقل"(" انا اؤمن لكي اتعقل" ومعنى هذا ان على الانسان ان يمتحن بعقله الايمان قبل ان يسلم به، فاذا صحت العقيدة يسلم بالاسرار التي تتضمنها ثم يتعقل الدين، اي يرتقي من الايمان البسيط الى فهم الايمان وتعقله " اذ ان مهمة الايمان تثبيت

[1] عبد المعطي محمد مدخل الى الفلسفة دار المعرفة الجامعية الاسكندرية 2000 ص342

وجوده من خلال ادراك العقل له بادلته وبراهينه، وعلى العقل ان ينشد الايمان، فلا غنى للعقل عن النقل ولا وجود للنقل بدون العقل"[1] وهذا نفس النهج الذي انتهجه القديس "انسلم"، حيث يرى ان العقل بمفرده لا يستطيع ان يصل الى الحقائق التي يقدمها الوحي، وتبعا لذلك لا بد ان تكون الحقائق الدينية هي نقطة البدء، ومع ذلك فلا يكفي الاقتصار فقط على الايمان الساذج، فالعقل بامكانه تعقل مسائل الايمان، وهذا معناه ان " الايمان محتاج دائما الى التعقل، كما ان العقل في نفس الوقت في اشد الحاجة الى الايمان، بل ان حاجة العقل الى الايمان امس من حاجة الايمان الى العقل"[2] اما القديس توما الاكويني فهو ايضا كان له راي حول علاقة الفلسفة بالدين، فالفلسفة بالنسبة اليه خادمة للدين المسيحي، فهي تساعده في معالجة القضايا التي لها علاقة بالجوانب الروحية كمعرفة الخلق والخالق، فالفلسفة تخدمة وتزوده بقوة العقل الذي يمكن الاعتماد عليه، غير ان العقل هو بحاجة الى من يعينه، لانه لا يستطيع وحده في ادراك الحقائق، فالعقل اذن يحتاج الى معين وسند خارجي يستمر في رحلته في البحث عن الحقيقة واليقين، وهذا يتمثل في قوة الاعتقاد(عد الى الورقة هناك امور تكتب في التهميش)بوجود اله خير .

يعتبر العقل ضرورة اساسية لتجنب كل ما له علاقة بالشر وبه يكسب الانسان الفضائل، وعن طريق العقل وممارسته يكتسب الفرد عادة فعل الفضيلة وتجنب الرذيلة. ان وجود هذا المبدأ لدى الانسان وممارسته يعتبر في اساسه هبة من الله. وهذا ما يجب ان يفهم من العبارة المشهورة(اؤمن لاتعقل)، ومعنى هذه العبارة هي ان الفلسفة لا يجب ان تتخذ طريقها لوحدها، لانها تقع في الخطأ . وهنا يجب حضور (الوحي) واتخاذه مرشدا لك".... اي ان الفلسفة سوف تصبح "الايمان الذي ينشد التعقل" وهذا هو المبدا الاساسي النظري في العصور الوسطى كلها"[3]

وعلى العموم يمكن القول ان فترة القرون الوسطى هي فترة مهمة جدا، حيث ان القضية الجوهرية التي شغلت الفلاسفة انذاك هي طبيعة العلاقة بين الدين والفلسفة، وقد تناول فلاسفة الاسلام

---

[1] كامل محمد محمد عويضة الفلسفة المسيحية في العصور الوسطى دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط11993 ص16

[2] مرجع نفسه ص107

[3] اتين جلسون روح الفلسفة المسيحية في العصر الوسيط ترجمة وتعليق امام عبد الفتاح امام مكتبة مدبولي ط3 سنة1996ص10

والمسيحية الموضوعات الدينية والروحية التي لم يتعرض لها الفلاسفة السابقون بتوسع، فبحثوا في طبيعة الله تعالى وحقيقة النبوة وماهية الايمان والمعرفة الصوفية، وغير ذلك من الموضوعات الدينية[1]وهكذا لا يكون العقل والنقل متناقضين. بل يكملان بعضهما البعض، ولكن مع ذلك ينبغي ان تكون حقائق الايمان هي اول ما يصدق بها العقل . عموما الروح المسيحية التي سادت في العصر الوسيط اخذت تنادي بقصور العقل عن الاحاطة بمسائل ما بعد الطبيعة، وهو الامر الذي ادى الى ان تخضع الفلسفة للدين، ومن ثم شاع في القرن الثالث عشر ان الفلسفة خادمة لعلم اللاهوت. اما في تاريخ المسلمين فان الملفت ان اكثر فلاسفة المسلمين هم من المطلعين على علوم الدين، وهنا انقسم المفكرون المسلمين بخصوص الفلسفة ومباحثها، بعضهم توجس منها كأحمد بن حنبل، ابن قدامة، ابن رجب، ابن الصلاح. وفريق اخر اقبل عليها كالمتكلمين، المعتزلة الذين عولوا اكثر على حساب النصوص. وقد كانوا يقولون ان العقل (لا حدود له الا براهينه.....ولا زلل ولا خطأ متى صح البرهان). والنظر العقلي ادى في النص ادى الى مسالة التوفيق، والتوفيق هو عمل عقلي يقوم فيه العقل بعقد تصالح بين طرفين ظهر تعارضهما، فيتم بعملية التوفيق وازالة نقاط التعارض، وتقديم تخريجات وتبريرات ترفع احتمال التناقض. وميزة التوفيق انه يستهدف المحافظة على قدسية النص الديني ومنظومته التشريعية، واسلوب التوفيق هو اعتماد تاويل الايات على مقتضى العقل، فهو مقياس تفسير الوحي وتاويله، وهو المرجع لتبيان قيمة الافعال الحسنة والقبيحة خلقيا. في هذه المسالة تظهر مواقف عديدة : هاجم الغزالي الاتجاهات الفلسفية والكلامية في محاولتهم اقامة العقائد الدينية على اساس عقلي، فالعقل قاصر في ادراك المعرفة الالهية وانما تتاتى عن طريق الذوق والحدس، واعتبر هذه الاخيرة اسمى المعارف . وهنا فان المسائل العقائدية لا تحل عن طريق العقل وانما تتطلب ذوقا باطنيا (من يحمل العقل اكثر من قدرته، فهو انما يريد منه المستحيل). من جهته راى ابن خلدون ايضا ان العقل عاجز عن ادراك اسرار الايمان، فالمعرفة حسية ومالا يشهد له الحس لا يمكن البرهنة عليه

[1] سماح رافع محمد المذاهب الفلسفية المعاصرة مطبعة مدبولي ط1 القاهرة 1973 ص12

اجمالا يمكن القول ان مفكري الاسلام ذهبوا الى ضرورة تحديد نطاق العقل، وقد ورد القول (لوكان العقل يكتفي به لم يكن للوحي فائدة .

من جانب اخر يرى ابن رشد فيلسوف قرطبة خاصة في كتابه (تهافت التهافت) ردا على الغزالي. حول حول هذه المسالة خصوصا، في كتابه (فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال) ان الشرع قد اوجب النظر في الموجودات وطلب معرفتها به[1]، وذلك في اكثر من اية لقول تعالى " فاعتبروا يا اولى الابصار"[2]وقوله ايضا " **او لم ينظروالى ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيئ** "[3] ونفس الاتجاه سار عليه الكندي الملقب بفيلسوف العرب ، حيث حاول هو الاخر التوفيق بين الدين والفيلسوف، وحاول جاهدا ان يوفق بين الحقيقة التي تجيئ بها الفلسفة، والحقيقة التي يجيئ بها الدين[4]

هـ/علاقة الفلسفة بالدين في العصر الحديث : في هذا العصر بدات ارهاصات جديدة تظهر منذ بداية القرن (15) وهو بداية ظهور عصر النهضة، وهنا بدات بعض الجهات تتهجم على الفلسفة واتهمتها بالجمود والعقم، وهنا بدات العلاقة بين الفلسفة والدين تنفصل، بل اصبحت الفلسفة عدوة للدين، وهنا ظهرت حركات اصلاحية جديدة دينية على يد مارتن لوثر، وكالفن، وبروز المناهج العلمية التجريبية والعقلية، وظهور النزعات العقلية، ما ادى الى ازدهار الفلسفة واستقلالها عن الايمان الديني والغيبي وتنامي الثقة بالعلم.

وعموما كان من نتائج هذه المرحلة استقلال الفلسفة عن الدين ومحاولة مناقشة الحقائق الدينية من زاوية عقلية. ومن ابرز فلاسفة ذلك العصر(هوبز، لوك، هيوم) الذين حاولوا تخليص الفلسفة من

---

[1]علي عبد المعطي محمد مدخل الى الفلسفة مرجع سابق ص 348

[2]سورة الحشر اية2

[3]سورة الأعراف آية175

[4]علي عبد المعطي محمد مدخل الى الفلسفة مرجع سابق ص 346

كل التصورات الغيبية وانكارهم لكل ماهو ميتافيزيقي. وفي القرن(18) ظهرت فلسفة كانط النقدية، حيث انتهى في نقد العقل النظري الخالص الى انكاره لله. نظرا لغياب العامل الحسي[1]

ي/ في عصر التنوير : شعار هذا العصر لا سلطان للعقل الا العقل ومبادئه، والايمان بالانسان، العقل، العلم، الفردية، الحرية) وهذه المرحلة تميزت بفصل الدين عن العقل، حيث ان الدين يعارض الفلسفة في معناه الحرفي، لكن عن طريق التاويل يمكن للدين ان يلتقي بالفلسفة، وان تاويل النص الديني هو من اجل ا ن ياتي متضمنا لقيم اخلاقية تؤثر في الحياة[2] فليس للايمان قيمة في حد ذاته الا من حيث هو اداة للسلوك الاخلاقي، في نظره عقيدة بدون وظيفة اخلاقية لا قيمة لها . فالاخلاق هي الاهم في الدين. في هذا المنظور استهدف كانط التاكد على المسؤولية، فالانسان هو المسؤول عن رقي افعاله وانحدارها، وعلى هذا اكد ان من الضروري استبعاد المؤثر الخارجي كعقيدة اللطف التي تجعل الله يحابي بعض عباده. واكد ايضا ان على الانسان ان يسعى الى الكمال الاخلاقي، وفي حالة العجز لاباس من اللجوء الى مساعدة خارجية متعالية، اذا كان ذلك يفيد في دفع وابعاد الياس ، على ان هذه لا يجب اعتبارها اساسا من الدين، وانما فقط وسيلة للرقي الاخلاقي، اي ان بعض التعبيرات الدينية ماهي في الواقع سوى حوافز اخلاقية. من جهته راى هيج لان الدين يقع بين الفلسفة والفن[3] وتفسير ذلك ان كل طرف من هذه الاطراف تعبر عن المطلق (الله) بطرق مختلفة، في الفن يظهر المطلق حسيا(تماثيل)[4] وفي الدين يظهر (مجازيا استعارات وتشبيهات). وفي الفلسفة يظهر مجردا (روح مطلق). وفي المقارنة بين الفلسفة والدين، راى هيجل ان موضوع الفلسفة وموضوع الدين واحد. وهو المطلق، والخلاف بينهما هو في شكل التعبير فقط، ففي حين تعبر الفلسفة بشكل مجرد يعبر الدين بشكل مجازي او تمثيلي حسي. صفات الله وموجودات الجنة والنار تقترب من حس ومخيلة الانسان.

---

[1] علي عبد المعطي مدخل الى الفلسفة مرجع سابق ص350

[2] محمد عثمان الخشت مدخل الى فلسفة الدين دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة 2001 ص 38

[3] محمد عثمان الخشت مدخل الى فلسفة الدين المرجع السابق نفسه ص 19

[4] مرجع نفسه ص 45

في المجمل موضوع الفلسفة هو موضوع الدين، فكلاهما يبحثان في المطلق، ويحاولان ان يستبعد التعارض بين المتناهي واللامتناهي(الانساني والالهي). وهذه المصالحة يحققها الدين بالخشوع بواسطة العبادة، بواسطة الشعور الشعور والوجدان، بينما الفلسفة تحريها بواسطة الفكر.

رغم ما يظهر من اختلاف بين الفلسفة والدين فهما متقاربان في مضمونهما وغايتهما ولا يتمايزان الا في الشكل[1]

علاقة الفلسفة بالتربية :

تمهيد : من المعلوم انه بمجرد ان يوجد الانسان في المجتمع يخضع الى سلسلة من النشاط التربوي والتعليمي. ولما كان هذا الامر يتصل بالرؤية الاجتماعية للانسان وللحياة، فانه يعكس وجها فلسفيا تثبته طبيعة الفلسفة واهدافها. فما هي التربية؟ وما حدود علاقتها بالفلسفة؟

مفهوم التربية :

لغة : التربية ماخوذة من مادة (ربو)، وتعني الارتفاع، بلوغ الذروة، والاضافة والرشد[2].....ومعناها ايضا الزيادة والتطوير والتحسين، تاكيدا لقول العرب في هذا المجال (ربا، يربو : بمعنى زاد ونما). وايضا تعني النشاة والترعرع : تاكيدا لقول العرب (ربي على وزن رضي[3] وبالتالي يكون المعنى العام للتربية هو تقديم معرفة، وتنمية القدرات الذاتية للفرد وتوجيهه الى الانخراط في الحياة العملية، من اجل تولي مناصب او اداء اعمال معينة تخدم المجتمع وتحققه كمواطن.

اصطلاحا : لقد عرف الفلاسفة وعلماء الاخلاق التربية في قولهم

هي فن قيادة وتوجيه الانسان في بنائه وتعليمه.

---

[1] محمد عثمان الخشب مدخل الى فلسفة الدين مرجع سابق ص 126/ 127

[2] علي القائمي اسس التربية تر عبد الكاظم لوباوي دار النبلاء بيروت لبنان ط 11995 ص25

[3] نعيم حبيب جغيني الفلسفة وتطبيقاتها التربوية دار وائل للنشر عمان الاردن ط1، 2004 ص43

التربية هي تنمية القوى البدنية والروحية للانسان من اجل الوصول الى الكمال

التربية هي ايصال الجسم والروح الى اعلى درجات الجمال والكمال، فهي عمل واع يقوم به الافراد البالغين، وتاثيرهم على الاخرين، كما نعني بها ايضا التنمية الذهنية وتنظيمه عن طريق ايجاد اتحاد بين معنويات الحياة[1]

دلالة التعريفين : يبين التعريفان اللغوي والاصطلاحي ان التربية تتعلق بالمعرفة، والوجدان والسلوك وبالفرد والمجتمع، وهنا من المناسب توضيح بعض الفروق في المفاهيم خاصة في الجانب المعرفي.

كثيرا ما ترتبط التربية بالتعليمن وهذا الارتباط وان كان اساسيا الا انه يشير في جوهره الى اختلافهما. حيث ان التربية هي اعم من التعليم، لانها تشمل ماهو معرفي وماهو اجتماعي، حياتي وانساني. اي انه في العملية التربوية تنقل الى المتعلم المعلومات، وبالاضافة اليها يعتني بتبديل صفاته وتهذيب سلوكه[2]

علاقة الفلسفة بالتربية : توجد علاقة وطيدة بين الاثنين، فالنشاط الفلسفي نظري والنشاط التربوي عملي، واذا كانت مهمة التربية لا تتجه فقط الى المدرسين باعتبارهم معلمين وانما تتجه اليهم باعتبارهم مربين، اي ان المسالة لا تتوقف عند كيفية تعليم اللغة او الفيزياء. وانما هي كيفية بناء شخصية ابناء الامة، فان التربية بهذا تكون عملية بناء وليست مجرد تعليم جاف، كما يمكن القول ايضا ان هذه العلاقة بينهما هي علاقة حتمية تدخل في اطار (فلسفة التربية) التي هي دراسة فلسفية للتربية. فهي اي الفلسفة قد تمدها بالنظريات، وتساعد في فهم مشكلات التربية وطرائقها وموضوعاتها ، وقد تعود هذه العلاقة بين الفلسفة والتربية منذ القديم، وتمتد جذورها من اقلاطون الى جونديوي، وقد قدم هؤلاء نظريات فلسفية للتربية ومشكلاتها، فيضبح اي عمل تربوي هو عمل

[1] علي القائمي ، أسس التربية ،مرجع سابق ص 26/ 27

[2] مرجع نفسه ص 30

فلسفي[1]. فالتربية كعلم هي بحث في الاهداف والقيم والوصول الى نظريات قد تكون نظريات تربوية تخدم الفرد والمجتمع، وهذهرمهمة فلسفية، ومن هذا القبيل يمكن القول ان " الاهداف التربوية والمعايير الاخلاقية والقيم الاجتماعية ماهي الا موضوعات فلسفية تعالج من منظور تربوي"[2]

تبرز العلاقة الوشقة بين الفلسفة والتربية من انهما يبحثان في الانسان، لان كل المسائل التي تطرح تخص الانسان، كالسلوك والتعلم والتكوين، وهي مسائل فلسفية تربوية وفلسفية، اي ان الفلسفة تلتقي بعلم التربية في جانبه النظري ، وهي محتاجة اليه لتعزيز رؤاها في الموضوعات التي تطرحها حول الانسان[3] فالفلسفة والتربية بهذا الشكل في علاقة تكاملية، لانهما يشتركان في موضوع واحد، غير انهما من حيث الوسائل غير ذلك، لان كل من الفلسفة والتربية يطرحان بعض القضايا التي لها علاقة بالقيم والمعارف التي تخص الافراد والمتعلمين، وهي موضوعات تخص الفلسفة وعلم التربية ، لكن من حيث الوسيلة فهما يختلفان، لان وسيلة التربية عبارة عن عملية علمية تطبيقية، اما وسيلة الفلسفة فهي عملية عقلية تاملية، وهذا معناه انهما يشتركان في الموضوع ويختلفان في الوسائل[4]

في مفهوم فلسفة التربية : فلسفة التربية جهد عقلي لمناقشة وتحليل ونقد جملة المفاهيم الاساسية التي يرتكز عليها العمل التربوي، وذلك مثل الطبيعة الانسانية، النشاط المدرسي ، الخبرة، المعرفة. فضلا عن مناقشة المفاهيم تقوم فلسفة التربية كذلك بتحليل ونقد المشكلات التربوية، وزيادة على هذا تسعى فلسفة التربية الى مناقشة الافتراضات الاساسية التي تقوم عليها نظريات التربية سواء من حيث طرق التدريس، تنظيم المناهج، ادارة التعليم.....غير انه مع ذلك تحرص فلسفة التربية على النظر الكلي. اي عدم التوقف عند الجزئيات والعلل القريبة وبذلك الحرص على محاولة

---

[1] نعيم حبيب جعميني الفلسفة وتطبيقاتها التربوية مرجع سابق ص 43

[2] مرجع سابق نفسه ص 44

[3] علي القائمي، اسس التربية مرجع سابق ص53

[4] نعيم حبيب جعميني الفلسفة وتطبيقاتها التربوية مرجع سابق ص 44

الوعي بالمحركات الاساسية للعمل التربوي من داخله او من خلال البنية المجتمعية، كل ذلك في اطار من التحليل والنقد القائمين على استخدام الادلة العقلية والبراهين المنطقية والالتزام بالخبرة، وفي المجمل يتسع نطاق فلسفة التربية ليشمل عموم الخبرة التربوية وعلومها[1] وهنا فعلم التربية اذن هو ضمن احد العلوم التي كانت تحت جناح الفلسفة، ولم يستقل هذا العلم الا في العصر الحديث، عندما وضع لنفسه منهج خاص به. وعلى الرغم من استقلال علم التربية عن الفلسفة، الا انها اعتمدت على الافكار الفلسفية وذلك من اجل تحديد ملامحها ومضمونها.وهذا ما يبين تلك العلاقة التاريخية الوطيدة بينهما، وبما ان الفلسفة تبحث في الوجود والقيم والمعرفة، وهي قضايا لها علاقة بالانسان الذي تتوجه اليه التربية، وبما ان الفلسفة في مفهومها الحديث تتصل بالخبرة الانسانية، وبما ان التربية هي خبرة انسانية وان مضمونها يشتمل على نقل المعرفة والخبرة الانسانية من جيل الى جيل،فان فلسفة التربية هي تطبيق النظرة الفلسفية في مجال الخبرة الانسانية الذي نسميه التربية[2]. كما يعتمد علم التربية على فلسفة نظرية، لان العديد من النظريات التربوية هي في اخر المطاف عبارة عن مشكلات فلسفية، فمثلا المتخصص في التربية لكي يفهم الانسان وحقيقته يجب عليه فهم طبيعة طبيعة هذا الانسان، وكذا فهم طبيعة المجتمع وهي مشكلات فلسفية[3] كما يمكن لفلسفة التربية ان توجه الفعل التربوي، فهي تساهم في فهم التربية ومدها بالنظريات التي لها علاقة بالتربية، فهي تحدد الغايات التي يجب على التربية ان تستهدفها والوسائل العامة التي ينبغي ان نستخدمها لبلوغ تلك الاهداف[4]

اتجاهات فلسفية في التربية :

راى افلاطون ان هدف التربية خدمة الدولة والمجتمع، لذلك دعا الى اخضاعها لسيطرتها، لان الدولة بحاجة الى كل ابنائها في كل التخصصات وحمل المعلم دورا كبيرا في العملية التعلمية،

---

[1] نعيم حبيب جعميني الفلسفة وتطبيقاتها التربوية مرجع سابق ص 45

[2] مرجع نفسه ص 111/ 112

[3] عمر احمد همشري مدخل الى التربية ط2 دار صفاء للنشر والتوزيع عمان 2007 ص73

[4] مرجع نفسه ص 39

فهو المثال والخالق لظروف العملية التعلمية، وهو المحفز والمساعد والموجه والمميز لميول وقدرات وحاجات المتعلمين والمحدد لمحتى المعرفة.

لقد كان افلاطون يسعى الى اصلاح الفرد والمجتمع والوصول الى معرفة الخير، وتدريب النفس على الحق والخير والجمال، وهذه الافكار هي نفسها التي قال بها استاذه سقراط[1]

الاتجاه الطبيعي : امن روسو ببراءة الطفل وخيرية الطفل، ولهذا دعا الى ان تقوم العملية التربوية التعليمية على الحرية، بمعنى ان تحترم ميوله وغرائزه، وان يترك يحتك بمحيطه الطبيعي، وان تراعى مراحل النمو لكي يعيش الطفل حاضره بدل اهتمامات الكبار .

ان الطفل في نظر (روسو) مزود بالاستعدادات للتعلم التي تسمح له بان يكسب الخبرة بالممارسة والمعاناة في العالم الطبيعي[2]

الاتجاه البراجماتي : يعد هذا الاتجاه اكثر الاتجاهات شهرة ورائده هو جون ديوي وهو يرى ان التربية هي الحياة بمعنى انها ليست اعداد للحياة، وانما هي الحياة نفسها، وبناء على ذلك تقوم نظرته على الافكار التالية :

تنبع اهداف التربية من داخل التربية وليس من خارجها، اي تنبع من حاجات التلميذ وميوله ونشاطه.

الربط بين المعرفة النظرية والعمل، اي وصل المدرسة بالمحيط.

دفع المتعلم الى الاستقلالية في التفكير والعمل.

اعتماد منهج حل المشكلات (وجود مشكلة امام المتعلم وغرض لحلها والاستناد الى العمل الجماعي.

---

[1] فؤاد زكريا جمهورية افلاطون الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة دون طبعة 1985 ص12

[2] عمر احمد همشري مدخل الى التربية مرجع سابق ص 88/ 87

ويعد جون ديوي الامريكي ممثلا لهذا الاتجاه، وقد الف العديد من الكتب من اهمها (المدرسة والمجتمع عام 1899) الذي خلص فيه ان المدرسة هي المجتمع. وله مؤلف اخر مهم وهو (الديمقراطية والتربية 1916) والذي ركز فيه على اهمية حرية المتعلم في اختيار افكاره ومعتقداته وقيمه، وقد ركز الفيلسوف على العديد من اعماله التي لها علاقة بالتربية (بالطفل) اذ اعتبره محورا للعملية التربوية[1]

علاقة الفلسفة بالسياسة .

تمهيد : يغلب على الحياة الانسانية الطابع الاجتماعي المنظم الناتج، اما عن ارادة حرة او عن ارادة مسلطة، وفي اطار ذلك تتنوع اشكال الممارسة التنظيمية وتتفرع لتشمل مختلف انواع النشاط. هذا الامر الذي يجمع بين ارادة الوجود الفردي وارادة الوجود الاجتماعي ضمن دائرة تنظيمية تتوزع فيها المسؤوليات والادوار يعبر عنه بالسياسة، ويوصف بناء على ذلك الانسان بانه كائن سياسي. واذا اخذنا في الاعتبار انه يفكر ويحتاج الى ان يمارس هذه السياسة بوعي وعلم ونظر، فإن ذلك يجعلها مرتبطة بالبعد الفكري الفلسفي الذي هو الوجه الآخر للنشاط الانساني . لكن فيما تتمثل هذه العلاقة؟ وما طبيعتها؟وماهي حدودها؟

التعريف اللغوي : تشتق كلمة سياسة (politique) من الكلمة اليونانية (polis) التي تعني المدينة، اي التجمع السكاني الذي يؤلف ما يسمى المدينة . ومن كلمة (politia) اللاتينية التي من معانيها الدولة، الدستور، النظام السياسي، المواطنة (حقوق المواطنين) ومن كلمة (politica) التي من معانيها الامور السياسية وكل ما يتعلق بالدولة. وعلى العموم فان المعنى اللغوي يرتبط بكلمة (cité) او (polis) ذلك ان المدينة ينصرف معناها الى ما يعرف بالدولة. وقد كانت المدينة عند اليونانيين تقوم بالمهام نفسها، التي تقوم بها الدولة على الصعيد السياسي والاجتماعي والاقتصادي و الامني. كما ان هذه الكلمة ترتبط معنا بكلمة (polise) التي تدل على

[1]عمر أحمد همشري مدخل الى التربية مرجع سابق نفسه ص 95

التنظيم والضبط والانضباط في مجتمع او وحدة سياسية ما[1] وقد تطور هذا المفهوم كثيرا، فعرفت بانها كل ما له علاقة بالحكم والسلطة والدولة، وشملت ايضا كل ماله علاقة بالسياسة الداخلية و الخارجية[2], اما في اللغة العربية فقد نجد اصل الكلمة وهي السياسة مشتقة من (السوس) وهي الرياسة، واذا رأسوه قيل سوسوه وأساسوه ، وساس الامر سياسة قام به. والسوس ايضا هو الطبع والخلق والسجية. والساسة هي القيام بالامر بما يصلحه والمقصود بالامر هنا كل ما له علاقة بمصالح الناس والافراد، ومصطلح (امر) قد اصبح شائعا، حيث اصبح مرتبط بالحكم والدولة، وهذا المعنى يشير اليه ابن منظور في كتابه لسان العرب حيث يقول " انها من كلمة السوس التي تعني الرياسة حيث يقال ساسوهم سوسا. ومن يرأسوه يقال عنه سوسوه واساسوه. والمعنى تولي امرا او شأنا، من ذلك ساس الامر سياسة، والامر هو الحكم، وبالتالي يكون المقصود بكلمة السياسة بشكل عام ادارة الحكم وشؤونه[3]

في الاصطلاح فلسفيا : السياسة تنظيم امور الدولة وتدبير شؤونها ، فهي تدل على النشاط الاجتماعي المدعوم بالقوة المستندة الى مفهوم ما للحق والعدالة لضمان الأمن الخارجي والسلم الإجتماعي الداخلي للوحدة السياسية، ولضبط الصراعات والتعدد في المصالح ووجهات النظر للحيلولة دون الإخلال بتماسك الوحدة السياسية بإستخدام اقل حد ممكن من العنف. وكما هو واضح هنا تتعلق السياسة بالدولة لكن معناها لا يقتصر على ذلك فقط، بل يشمل ماهو فردي وماهو جماعي كسياسة الفرد نفسه، او سياسة الاسرة او اي عمل مبني على تخطيط سابق كالقول بسياسة التنمية او سياسة التعليم ...الخ

فالسياسة بهذا الشكل هي تنظيم المجتمع وتحقيق وحدته، و خلق المؤسسات التي يقوم عليها، بالاضافة الى سنها للقوانين والعمل على تطبيقها، فهي تعزز وجود المجتمع ومن خلاله وجود

---

[1] عصام سليمان، مدخل الى علم السياسة،ط2 دار النضال للطباعة والنشر والتوزيع بيروت 1989ص ص 01، 02

[2] المرجع نفسه ص 03

[3] ابن منظور، لسان العرب، المجلد السادس الحوزة ايران 1405ه ص 108

الفرد[1] وهناك فرق بين نوعين من الدراسة السياسية، يتعلق الامر بعلم السياسة وهو علم عملي تجريبي يهتم بما هو كائن . وفلسفة السياسة وهي دراسة تأملية فكرية تهتم بما ينبغي ان يكون .

علم السياسة : هناك تعريفات عديدة لهذا العلم منها انه مجموعة من المبادئ التي اثبتت التجربة صحتها، والتي تتعلق بعملية صنع القرارات الملزمة لكل المجتمع، تلك القرارات التي تتناول قيما مادية ومعنوية مختلفة، فهي شكل من تنظيم الحياة المشتركة للبشر[2] كما تعني ايضا بأنها "دراسة المؤسسات والعمليات والسلوكيات والعقائد السياسية بقصد استخراج قوانين وتعميمات تفسر مختلف الظواهر التي يتمخض عنها العمل السياسي[3]

الفلسفة السياسية : هي المعرفة التي تهتم اساسا بدراسة المجال النظري والفكري للنظام السياسي سواء من خلال نقد الظواهر السياسية السائدة، او من خلال ممارسة التنظير الفكري، بتقديم رؤى وافكار تتناول المجال السياسي على نحو ما ينبغي ان يكون، وهنا فالفلسفة السياسية هي فرع من فروع الفلسفة هدفه الوصول واكتشاف الحقيقة المتعلقة بالمبادئ الاصولية للحياة السياسة ومعرفة علاقات هذه المبادئ بعضها ببعض[4]

المنهج في علم السياسة : يهيمن عى الدراسات السياسية هما ، المنهج التقليدي والمنهج التجريبي، يقوم المنهج التقليدي على التقييم الانتقادي للباحث، اما المنهج التجريبي فيقوم على الملاحظة والفرض والتجربة، اي اعتماد التحليل المستند الى المعلومات الاحصائية

---

[1] عصام سليمان، مدخل الى علم السياسة، المرجع السابق نفسه ص 06

[2] حنة ارندت ، ما السياسية، ط1 تر : زهير الخويلدي، سلمى بالحاج مبروك، دار الامان الرباط 2014ص 33

[3] محمد وقيع الله، مدخل الى الفلسفة السياسية (رؤية اسلامية) ط 1 دار الفكر دمشق 2010 ص 23

[4] المرجع نفسه ص 39

علاقة الفلسفة بالسياسة :

1/ علاقة عامة : السياسة شأن انساني وكذلك الفلسفة، لان الانسان كائن اجتماعي له حقوق وواجبات، وهو يعرف حقوقه وواجباته، لانه كائن مفكر، فليست السياسة اذن نشاطا سلطويا محوره الحاكم، بل هي نشاط انساني محوره الانسان، وهو ما تهتم به الفلسفة[1]

2/ علاقة تاريخية : امتزج الفكر بالسياسة منذ القديم، حيث وجدت افكار تبحث في شان طبيعة الحكم وعلاقة الحكام بالمحكومين وصفاتهم – ارتبطت الفلسفة بالسياسة من اجل نقد الاوضاع القائمة لتحقيق اوضاع أفضل وامثل، كما عبر عن ذلك مثلا افلاطون في دعوته الى حكم الفلاسفة ومارسيليو بادوا في مناداته بتحديد سلطة الكنيسة، وهنا يكمن دور الفلسفة في وضع تشريعات معينة تبين طرق الحكم المختلفة. فأفلاطون حين بحث في مدينته الفاضلة وضع لها – الحل المثالي الذي إرتآه، وحاول هوبز في القرن 17 أن ينقذ دولته من الصراع الديني والحرب الأهلية، وجاؤ جون لوك من بعده يناضل من أجل ارساء حقوق ملكية الأفراد ويظلها بحكم القانون ويدفع عنها أخطار الملكية المطلقة[2]

3/ علاقة معرفية : تغذي الفلسفة السياسية بالافكار التي تغير الانسان وتوجهه، فكل سياسة تحتاج الى ايديولوجية او افكار موجهة.

- تساهم الفلسفة بإيجاد المفاهيم التي تخص معنى الدولة او معنى علاقة الحاكم بالمحكومين، وكيفيات عمل التنظيمات السياسية او المؤسسات السياسية مثل المجتمع المدني

---

[1] عبد الرحمان تيشوري، في العلاقة بين الفلسفة والسياسة العدد 1337- السنة 2005 / 10/ 04/ 08 .08

aid=47031؟www.alhewar.org debatL show.art.asp//Rttps

[2] أميرة حلمي مطر ، الفلسفة السياسية من أفلاطون إلى ماركس، دار المعارف القاهرة ط5 ، 1995 ص 05

- تفتح الفلسفة امام السياسة امكانية صياغة الاهداف وتجنيد الطاقات لتحقيقها مثل فكرة دولة الرفاه في النظام الراسمالي او فكرة المساواة في المجتمع الشيوعي[1]
- تساهم الفلسفة في توضيح الابعاد الانسانية للمبادئ السياسية التي تخص الدولة والنظم و المؤسسات .
- تحدد الفلسفة استراتيجية الممارسة السياسية من حيث القبول او الرفض، اي تضع بموجبها الحكم على الفعل السياسي بالعدل او الجور، مثلا للفلسفة دور نقدي للكشف عن سلبيات العمل السياسي، بغرض الاصلاح .
- تمثل السياسة مجالا لتحقيق الافكار الفلسفية .
- تستفيد الفلسفة من السياسة لتأكيد طابعها الواقعي المتلازم مع تغير وتطور الأحداث
- توفر السياسة المعطيات المساعدة على التأمل والتفكير في شأن الانسان والمجتمع والدولة.

تهتم فلسفة السياسة بدراسة مفاهيم وعلاقات السلطة، والحكومة، والدولة، والشعب و القانون والحق والحرية والسلام، وهنا تكمن الصلة بين الفلسفة والسياسة، خاصة منذ افلاطون الذي كان ينادي بضرورة توثيق الصلة بينهما. فمثلا ارجع افلاطون الحكم في يد الفيلسوف، واغتبره الرجل المناسب في تولي القيادة. وكان ارسطو ايضا الفيلسوف المعلم للاسكندر بل كان مرشده في سياسته، وهذا روسو الفيلسوف الحديث الملقب بمعلم اوربا الحديثة الذي وضع العديد من نظرياته السياسية ووضع المبادئ الدستورية الاساسية[2]

ان تاريخ الفكر البشري هو تاريخ شاهد على الدور الكبير الذي لعبه الفلاسفة وليس من باب التأمل المجرد كما يدعي البعض ولكن كرجال سياسة ايضا ومنظرين لها، وهنا لا يمكن عزل

[1] المرجع نفسه ص 15

[2] زكريا ابراهيم ، مشكلات فلسفية مرجع سابق ص 169

هؤلاء عن التاريخ او بمنأى عن الاحداث السياسية، بل يمكن اعتبارهم مرآة حقيقية تعكس لنا دورهم وآراءهم في تغير واقعهم الاجتماعي، والاقتصادي والحضاري[1]

ان السياسة هي العلم الذي يدرس كل ما له علاقة بالسلطة والدولة، فهي علما مستقلا عن بقية العلوم الأخرى، إلا ان هذا العلم لا يستطيع ان يستغني عن النظريات والمذاهب الفلسفية، فهي تمثل الجانب الروحي لعلم السياسة " فليس في استطاعت إنسان العصر الحديث ان ينظم عالمه وكأن لم يوجد يوما سقراط، افلاطون، او ارسطو او ديكارت او كان طاو هيجل او ماركس او نيتشه. بل لا بد لنا من ان نعترف بأن القرن العشرين لا زال يحمل آثار كل هؤلاء، بحيث قد يعسر تصور النظم السياسية الحالية دون الرجوع الى تاريخ الفلسفة"[2]

بعض الآراء في الفكر السياسي : تثبت هذه الآراء تطور الافكار في موضوع نشأة الدولة باعتبارها التجسيد الواضح للممارسة السياسية.

1/ فكرة الحق الالهي المباشر :وهي تنسب وجود الدولة الى الله، واستند اليها بعض الحكام للحكم بحجة انهم خلفاء الله على الارض.

2/ فكرة الإلهي غير المباشر : وهي ترد وجود الدولة والحاكم الى ارادة الله في توجيه الاحداث

3/ فكرة اشباع الحاجات : اي ان حاجات الناس الى بعضهم البعض دفعتهم الى التعاون. فكان ذلك سببا في وجود الدولة . وقد قال بها افلاطون[3]

4/ فكرة القوة : بمعنى ان الدولة نشأت نتيجة ارادة فرضها شخص او جماعة على الغير وقال بهذا الراي (بلوتارك) .

---

[1] مرجع نفسه ص 170

[2] زكريا ابراهيم مشكلات فلسفية مرجع سابق ص 176

[3] محمد وقيع ، مدخل الى الفلسفة السياسية دار الفكر المعاصر ط1 ، 2010 ص 70

5/ فكرة التطور التاريخي : وتعني ان الدولة نشأت من عوامل كثيرة (اجتماعية، اقتصادية، سياسية) وغير ذلك جعل الناس ينقسمون الى حكام ومحكومين، وتتنوع وظائفهم تبعا لذلك . من القائلين بذلك (ديجي)[1]

6/ فكرة العقد الإجتماعي : محتوى هذه الفكرة ان الجماعة الانسانية كانت تعيش في حالة طبيعية ثم قررت الانتقال منها الى الحالة الاجتماعية و السياسية بناء على عقد سمح بوجود حاكم ومحكومين . ومن القائلين بهذا روسو، لوك، هوبز.[2]

7/ فكرة القانون الدولي : وهي أن توجد الدولة من إندماج أو إنقسام أو إنفصال وذلك بناء على توفر شروط هي (الشعب، الإقليم، النظام السياسي، الإستقلال)[3]

علاقة الفلسفة بعلم الإجتماع :

تمهيد : تهتم الفلسفة أساسا بالإنسان سواء ما تعلق بحقيقته الوجودية أو واقعه الحياتي. وكذلك تهتم به علم الإجتماع، غير أنه يقتصر في الغالب على الجانب المعيشي، حيث تتعدد نشاطاته وتتباين مشكلاته، ولأن الهدف المشترك بينهما هو الإنسان. فكيف نفهم طبيعة العلاقة بينهما؟ وماهي مجالاتها؟ وماهي حدودها؟

التعريف اللغوي : كلمة (sociologie) الأجنبية مأخوذة من الكلمتين اليونانيتين (socio) و(logos) تعني الأولى الإجتماع والثانية العقل والمعرفة والعلم. وفي اللغة العربية ترجع كلمة الإجتماع الى الكلمة إجتمع اي إنظم وإئتلف مع الغير[4]

تعريف علم الإجتماع : عرفه البعض بأنه العلم الذي يعنى بالجماعات الإنسانية وبالتفاعلات والعلاقات بين أفراد هذه الجماعات، أو هو دراسة الحياة الإجتماعية للمجتمعات البشرية، واعتبره

---

[1] مرجع نفسه ص ص 137- 138

[2] محمد وقيع مدخل الى الفلسفة السياسية مرجع سابق ص 113-117

[3] هادي الشيب – رضوان يحي ، مقدمة في علم السياسة والعلاقات الدولية، المركز الديمقراطي العربي للنشر 2017 ص 240

[4] مرجع نفسه ص 244

البعض أنه العلم الذي يهتم بالقواعد والعمليات الإجتماعية التي تربط الأفراد بصفتهم أعضاء جمعيات ومؤسسات، كما يعرف أيضا بأنه دراسة وصفية تفسيرية مقارنة للمجتمعات الإنسانية، كما تبدوا في الزمان والمكان للتوصل الى قوانين التطور التي تخضع لها هذه المجتمعات الإنسانية، كما تبدوا في الزمان والمكان للتوصل الى قوانين التطور التي تخضع لها هذه المجتمعات الإنسانية في تقدمها وتغيرها.

ويعرف أيضا، هو العلم الذي يهتم بدراسة المجتمع الإنساني (ظواهره، نظمه، بناءه الإجتماعي

مشكلاته) دراسة علمية هدفها الوصف والتحليل والتنبؤ[1]. وقد عرفه (ماكس فيبر) في قوله " هو العلم الذي يعنى بفهم النشاط الإجتماعي وتأويله، وتفسير حد له ونتيجته نسبيا[2]الفرد

موضوع علم الإجتماع : يتناول كل ماهو إجتماعي على النحو التالي.

- التحليل الإجتماعي (طرائق وأساليب ومناهج البحث الإجتماعي)
- الوحدات الأولية للحياة الإجتماعية (العلاقات الإجتماعية، شخصية، المجتمعات المحلية الحضرية والريفية.....)
- المؤسسات الإجتماعية (الأسرة، المدرسة، دور العبادة، مراكز الرعاية الصحية والإجتماعية.....)
- العمليات الإجتماعية (الصراع الإجتماعي، الطبقات الإجتماعية ، الإنحراف ، الإدمان ....)
- وكحوصلة فموضوع علم الإجتماع يدرس مواضيع أساسية منها :

[1] هشام مريزيق : المدخل الى علم الاجتماع، دار الراية للنشر والتوزيع، الأردن 2007 ص 17

[2] Max weber : Economie et société . 1995 . poquet p 28

التفاعل الإجتماعي، العمليات الإجتماعية، الحقائق العلمية، العلاقات الإجتماعية المتبادلة بين الأفراد عبر عمليات التفاعل الإجتماعي، كما يدرس مكونات البنى الإجتماعية مثل الجماعات العامة[1]

الإطار التاريخي لنشأة علم الإجتماع : الفكر الإجتماعي فكر قديم، اهتمت به الفلسفة اليونانية ممثلة في أفلاطون وأرسطو لكنه كان تأمليا[2] ويعد إبن خلدون رائدا لهذا الفكر من خلال اهتمامه بما أسماه علم العمران الذي يندرج ضمن ما يعرف بالفلسفة الإجتماعية، لكن لم تكتمل جهوده ليكون علم العمران علما واضحا[3] وعليه ينسب علم الإجتماع في التاريخ العلمي إلى (أوغست كونت) Auguste conpte في القرن التاسع عشر حيث اطلق عليه أنذاك الفيزياء الإجتماعية. وجعل موضوعه الظواهر الإجتماعية، وهدفه اكتشاف القوانين الثابتة التي تخضع لها الظواهر[4] ثم تبعه اميل دوركايم Durkheime الذي جعل دراسة الظواهر الإجتماعية كدراسة الأشياء في الطبيعة وفق مبدأ الحتمية بالإستناد الى الملاحظة والإحصاء والمقارنة[5] وبالإضافة اليهما وجد علماء آخرون أسهموا في هذا العلم. من زاوية نظر أخرى رأوا فيها أن الظاهرة الإجتماعية ظاهرة انسانية لا تدرس مثل الظاهرة الفيزيائية من هؤلاء (غابريال تارد، دولاي، جول منيرو، ماكس فيبر . وغيرهم .

ظروف نشأة علم الإجتماع في القرن التاسع عشر : ترجع ظروف النشأة الى تطورات ثلاثة في تلك المرحلة

---

[1] جميل حمداوي ، مبادئ علم الإجتماع، د نا، 2015 ص 08

[2] خواجه عبد العزيز، محاضرات جامعية في علم الإجتماع المعاصر، دار نزهة الألباب للنشر والتوزيع، الجزائر 2007 ص 05

[3] سعاد عطا فرج : تاريخ تطور الفكر الإجتماعي، الطويجي، مصر، 2006 ص 111

[4] فاروق عبد المعطي، أوجست كونت ، مؤسس علم الإجتماع الحديث ، دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان 1993 ص 08

[5] ابراهيم عثمان، مقدمة في علم الاجتماع ، ط4 ، دار النشر والتوزيع، عمان الاردن، 2007 ص 27

أ/ التطورات الإجتماعية الإقتصادية : وهي تقترن بإنهيار النظام الإجتماعي الإقتصادي الأوروبي القديم المتمثل في (الإقطاع) وظهور النظام الإجتماعي الجديد المتمثل في الرأسمالية الصناعية البرجوازية، من معالم هذا التحول ظهور المدينة كمركز للنشاط الصناعي الإنتاجي وما صاحب ذلك من ظواهر إجتماعية[1]

ب/ التطورات الفكرية والفلسفية : شهدت تلك المرحلة جدلا فكريا بين أفكار التغيير والتطور التي تدعوا اليها فلسفة التنوير والأفكار المحافظة التي تؤكد اسبقية المجتمع على الأفراد ودوره في التنشئة الإجتماعية[2]

ج/ التطورات السياسية : أدت أفكار التنوير الى محاولة تغيير الأوضاع الموروثة، فنتجت عن ذلك مشكلات إجتماعية مثل الظروف التي أعقبت الثورة الفرنسية[3]

منهج البحث في علم الإجتماع : هناك منهجان أساسيان يتناولان دراسة الظواهر الإجتماعية، المنهج التفسيري الذي يفسر الظواهر من الخارج، كما تفعل علوم المادة مثل الفيزياء، والمنهج التفهمي يراعي خصوصية الحالة الإنسانية، ويقوم على الفهم الداخلي للظواهر الإجتماعية[4]

أ/ المنهج التفسيري : لهذا المنهج اربع طرائق وهي طريقة الإختبار بالمقارنة. وهي تنطلق كم كون الظاهرة الإجتماعية تتصف بالعمومية وتسمح بإمكانية توقع حدوث ظواهر اجتماعية مشابهة، ومن خلال المقارنة بين الظواهر الإجتماعية في مكان أو بين عدة أمكنة تمكن الوصول الى القوانين التي تحكمها.

---

[1] محمود عودة : أسس علم الإجتماع، دار النهضة العربية للنشر، بيروت لبنان ، دتا . ص 77

[2] مرجع نفسه ص 73

[3] محمود عودة اسس علم الاجتماع المرجع السابق 84

[4] احمد عبد المنعم وآخرون، خطوات البحث العلمي ومناهجه ، المشروع العربي لصحة الاسرة ، جامعة الدول العربية مصر 2010 ص 40

- المقارنة الأنثربولوجية : تدرس المجتمعات البدائية من حيث نظمها ومؤسساتها وتقليدها ومعتقداتها ونشاطاتها الاقتصادية والسياسية وفنونها وكل ذلك للوقوف على مبادئ التحول الإجتماعي الإنساني.
- المقارنة التاريخية : تدرس الظواهر الإجتماعية من خلال مقارنتها بظواهر مشابهة في المجتمع نفسه في مراحل تاريخية مختلفة مثل دراسة تطور الزواج أو الملكية.
- الإستطلاعات والإحصاءات : ويتناول ظاهرة اجتماعية من خلال ما تدل عليه الأرقام والجداول البيانية لمقارنتها واستخلاص النتائج منها مثل معرفة نسبة الطلاق في فترة زمنية وأسباب دلالات ذلك .
- ب/ المنهج التفهمي : ساهم في وضعه الألماني ماكس فيبر(weber) وهو يقوم على فكرة التعاطف والتواصل، اي أنه لما كانت الأحداث الإجتماعية حقائق نفسية نسبية. فإنه لفهمها يجب الإنتقال الى عمق ذهنية أو نفسية الفرد أو الجماعة أو الشعب الذين تتعلق بهم الظاهرة، بعلم بمعنى محاولة معايشة الظاهرة لفهمها .
- **علاقة الفلسفة بعلم الإجتماع** : بشكل عام تخضع هذه العلاقة لنفس منطق علاقة العلم بالفلسفة، من حيث ان الفلسفة تهتم بالجانب النظري الكلي وعلم الاجتماع يهتم بالجانب التطبيقي الجزئي، وبما أنه هناك الجانب النظري لهذا العلم، فإن الفلسفة هي أقرب الى ما يعرف فيه بالفكر الإجتماعي، وتكون أبعد عنه عندما يتخصص في ميدانه[1]
- لقد ساهمت أفكار فلسفة التنوير في القرن الثامن عشر في تشكيل المرجعية الفكرية لعلم الإجتماع. وقد كانت مقدمة علم الإجتماع نظرية محددة بالفلسفة الإجتماعية للفلاسفة، مثل أوجست كونت هو فيلسوف قبل ان يكون عالم اجتماع، كما اسهم علم الاجتماع في تعميق النظر الفلسفي في المشكلات الفلسفية، مثل مشكلة المعرفة، مشكلة الاخلاق، مشكلة الدين..... من امثلة الجهود الفلسفية في هذا الشأن ماذهب اليه كارل ماركس، الذي قال

[1] احمد عبد المنعم وآخرون خطوات البحث العلمي ومناهجه مرجع سابق نفسه ص 44

ان الوجود الإقتصادي يحدد الوعي الاجتماعي، بمعنى ان الفكر انعكاس للمادة، وكذلك ما قاله دوركايم ان مقولات الفكر مقولات إجتماعية.

- يغذي الفكر الفلسفي علم الاجتماع بالافكار والمفاهيم، مثلا فكرة التمييز بين الظواهر الطبيعية والروحية عند ماكس فيبر هي من آثار الفلسفة الكانطية.
- تستفيد نتائج علم الاجتماع الفلسفة في تكوين تصورات شاملة عن الانسان والمجتمع .
- تتيح النتائج الإجتماعية للفلسفة امكانية تفعيل آلية النقد والتحليل.
- تنظر الفلسفة في المناهج الإجتماعية لمراجعتها واثرائها بما يكفل لعلم الاجتماع تحقيق مقاربة شاملة للظواهر الانسانية، اذ انه لا يمكنها الاكتفاء بالمعالجة الخارجية الوصفية والتفسيرية في القضايا الإنسانية.
- علم الاجتماع يؤدي مباشرة الى ظهور الفكر الفلسفي، فهو قد ساهم بشكل كبير في وضع التساؤلات الفلسفية، كما يعتقد دوركايم، حيث ان علم الاجتماع قد ساهم في اثراء مواضيع فلسفية كثيرة ، ولكن في نفس الوقت نجد ان جانبا كبيرا من الدراسات الإجتماعية ولدتها الفلسفة، مثلا نظريات كارل ماركس ليست نظريات سوسيولوجية كما يعتقد البعض ولكن هي نظريات فلسفية بحتة[1]

علاقة الفلسفة بعلم النفس :

تمهيد : اهتم الفلاسفة منذ القديم بموضوع النفس حتى تشعبت أفكارهم وآراؤهم حولها، ثم لما اتجهت الدراسة فيها اتجاها علميا استقلت بموضوعها ومنهجها، فهل بعد هذا لم يعد لعلم النفس علاقة بالفلسفة؟ واذا كانت هذه العلاقة موجودة ففي ماذا تتمثل؟

تعريف علم النفس لغويا : علم النفس (psychologie) مشتقة من الكلمة اليونانية (psychelogos)

[1] طارق الصادق عبد السلام ، خالد بن عبد العزيز الشريدة، مقدمة في علم الإجتماع ط1 دار الجنان للنشر والتوزيع الاردن عمان 2020ص 19-20

المكونة من المقطعين اللغويين (psyche) الذي يعني الروح أو العقل أو الذات. والمقطع (logos) الذي يعني العلم. وبالجمع بين المقطعين تكون الكلمة علم النفس أو علم الروح أو علم دراسة الذات، أي دراستها كما تكشف عن نفسها في نشاطها وعملها الظاهر في السلوك[1]

تعريف علم النفس : هو علم يدرس السلوك الإنساني دراسة علمية بهدف الوصول الى القوانين التي تحكمها، سواء كان السلوك ظاهريا أو باطنيا، وذلك من خلال رصده والبحث في أسبابه ودوافعه، مثلا المريض نفسيا يلاحظ سلوكه الخارجي (نبرات صوته، حركاته، مشيته....) ويبحث عن علاقة ذلك بمحيطه (العائلة، التربية، الوسط الإجتماعي....) ويبحث في أسبابه الداخلية (عقد نفسية، انفعالات، وراثة.....) أي أنه العلم الذي يهتم بمختلف الأحداث النفسية سواء في مستواها الظاهر في السلوك او غير الظاهر، الذي تمثله العمليات الذهنية الشعورية واللاشعورية، ويعرف أيضا انه العلم الذي يدرس سلوك الإنسان وسلوك الحيوان وما يحمل هذا السلوك من مظاهر مثل الدوافع والإنفعالات والإستدلال والتفكير والتعلم....)[2]

موضوعه : يدرس علم النفس الأحداث النفسية السوية والمرضية، كما يعبر عنها السلوك الإنساني في مستوياته المختلفة، أي من حيث هو سلوك ظاهر كالتدخين والسرقة، او باطن كالتفكير

وشعوري دال على الوعي كالصدق في المعاملة مع الأصدقاء أو لا شعوري كالكراهية دون سبب أو ارادي مقصود كالهجرة ابتغاء الكسب، او لا ارادي غير مقصود كالإرتعاش.

منهجه : المنهج هو خطوات منظمة تتبع من أجل فهم ظاهرة، وفي علم النفس يقوم المنهج على تحديد المشكلة وحصرها وفرض الفروض ثم اختبارها وتحليل البيانات المتعلقة بها بأساليب احصائية. وصياغة النتائج المحققة و مقارنتها، ويتميز الطابع العلمي لعلم النفس بوجود نوعين من التجربة (التجربة المخبرية، والتجربة الميدانية)

---

[1] محمود أبو غزال ، معاوية ، علم النفس العام ط2، دار وائل ـ الأردن 2015 ص 19

[2] محمد شحاتة ربيع، أصول علم النفس، ط1 دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة عمان 2010 ص 32

التجربة المخبرية تجري في ظروف محددة تعزل فيها الظاهرة وتضبط كدراسة شدة التوتر والنبض، ومستوى الذكاء من خلال القياس[1] بينما التجربة الميدانية تجرى من خلال معرفة مواقف معينة بطريقة دراسة الحالة من خلال جمع المعلومات عن الفرد بإجراء المقابلة أو الفحص أو بطريقة المسح من خلال المقابلة والإستبيان[2]

أهداف علم النفس : يتجلى الطابع العلمي لعلم النفس في اهدافه التي يسعى اليها وهي :

الفهم : ويقصد به معرفة مآل الظاهرة النفسية وكشف العلاقات الكامنة فيها وعلاقتها بالظواهر المرتبطة بها[3]

التنبؤ : ويقصد به معرفة مآل الظاهرة النفسية من خلال تطبيق القانون او القاعدة العامة على مواقف أخرى[4]

الضبط : ومعناه التحكم في الظروف التي توجد فيها الظاهرة لتحقيق أهداف معينة[5]

ميادين علم النفس : تتنوع فروع علم النفس حسب الظواهر النفسية للنشاط الإنساني، من هذه الفروع مثلا. علم النفس النمو، علم النفس الإجتماعي، علم النفس التربوي[6]

علم النفس الصناعي، علم النفس العيادي..... الخ[7]

---

[1] فتحي الشرقاوي مجدة ، محمود ، علم النفس العام القاهرة 2011 ص ص 23- 24

[2] محمود ابو غزال معاوية، علم النفس العام مرجع سابق ص ص 56- 60

[3] مرجع نفسه ص ص 43- 44

[4] محمد حسن غانم، تمهيد علم النفس، جامعة حلوان 2004 ص 60

[5] محمود ابو غزال، معاوية، علم النفس العام مرجع سابق ص 46

[6] زغلول الهنداوي 2014ص ص 47- 49

[7] فتحي الشرقاوي مجدة محمود، علم النفس العام ، مرجع سابق ص 17

تطور علم النفس : لم يتحول علم النفس الى الإتجاه العلمي الا بعد فترة طويلة من الزمن، فهو علم حديث، وتأخر ذلك بسبب طبيعة موضوعه، حيث أنه ليس موضوعا ماديا كالموضوع الذي تتعامل معه العلوم الطبيعية وفيما يلي صفات هذا الموضوع .

صفات الظاهرة النفسية :

1/ ظاهرة فردية : تتعلق بالشخص نفسه، فهو الوحيد القادر على ادراكها

2/ زمانية لا مكانية : أي ليست محددة في مكان حتى يمكن ملاحظتها ومعرفتها.

3/ كيفية لا كمية : أي لاتقاس مباشرة[1]

المراحل التاريخية لعلم النفس :

: أ/**مرحلة التفكير البدائي**. وهي المرحلة الطبيعية، وقد امتزجت فيها النظرة الى النفس بالتصورات الدينية والأسطورية كما هو الحال في الفكر الشرقي.

ب/ **مرحلة التفكير الفلسفي** : وهي مرحلة تأملية عقلية مثلها الفلاسفة اليونانيون كأفلاطون وارسطو في بحثهما في النفس، أصلها طبيعتها، صفاتها وأقسامها ومصيرها[2]

ج/ **مرحلة التجريب والقياس** : وقد جاءت هذه المرحلة كنتيجة لمحاولة التزام المنهج التجريبي في دراسة النفس اقتداء بعمل علماء الطبيعة والكيمياء، وتمثلت في اعمال تجريبية من قبيل الدراسة المخبرية للإحساس والإدراك والعمليات الذهنية، واحصاء الفروق الفردية والعقلية وإجراء التجارب على الحيوانات، ويعد مخبر (فونت) الذي تأسس سنة 1879 علامة مميزة لهذا النشاط في علم النفس .

د/ **مرحلة ظهور المدارس النفسية** : مثل المدرسة الترابطية التي ترى ان الحياة النفسية والذهنية للإنسان تقوم على ارتباط سلسلة احداث شعورية وإدراكية، ومنهجها الإستبطان، المدرسة الوظيفية،

---

[1] المرجع نفسه ص 263

[2] فتحي الشرقاوي ، مجدى محمود ، علم النفس العام مرجع سابق ص ص 264 - 270

وقد اهتمت بدراسة عمل ذهن الفرد في علاقته بالمحيط[1]، المدرسة. المدرسة السلوكية وقد اهتمت بالسلوك على اساس علاقة المثير والإستجابة. مدرسة الجشطالت وقد ركزت على الإدراك في علاقته بأهداف الفرد وميوله واهتمامه. مدرسة التحليل النفسي وقد ركزت على علاج الأمراض النفسية والعصبية من خلال كشف دور اللاوعي والكبت والغرائز في الظواهر النفسية.

و/ مرحلة نضج علم النفس في القرن 20 لقد أصبح هذا العلم متميزا بموضوعه ومنهجه وأهدافه والمتخصصين فيه[2]

علاقة الفلسفة بعلم النفس : هناك صلات تجمع الفلسفة بعلم النفس تتعلق بالموضوع والتاريخ والهدف

1/ كل من الفلسفة وعلم النفس يهتمان بالانسان ويحاولان فهم حقيقته، فالانسان هو نفس وجسم وهناك علاقة تفاعل بينهما تطرح أسئلة معرفية ووجودية تقتضي النظر، واذا كان علم النفس مثلا يبحث في الادراك والتفكير والعواطف وطبيعتها وعلاقاتها وتأثيرها، فإن الفلسفة تبحث في حقيقة العقل من حيث هو مدرك زمفكر، وتبحث في العاطفة من حيث هي دافع الى الفعل والنشاط ولكن من زاوية شمولية كلية وليس تجريبية، اي ان الفلسفة تلتقي بعلم النفس في جانبه النظري، وهي محتاجة اليه لتعزيز رؤاها في الموضوعات التي تطرقها حول الانسان وحياته. وهذه العلاقة هي العلاقة التي تبرز في الفلسفة بشكل واضح في فلسفة المعرفة

ب – **الجانب المنهجي** : اذا كان اتجاه علم النفس قد اصبح تجريبيا فهذا لايعني انه قد استغنى نهائيا عن النظر العقلي . فهو مع ذلك من العلوم الانسانية التي يتداخل فيها النظر العقلي الفرضي والاستنباطي . ومن هنا يمكن للتفكير الفلسفي المساهمة في دراسة المنهج الذي يتخذه علم النفس في مبادئه واصوله خصوصا ان النتائج العلمية في علم النفس لها علاقة مباشرة بالانسان[3]

---

[1] بريهيه، اتجاهات الفلسفة المعاصرة ، دار الكشاف للنشر مصر 1998 ص 38
[2] سيقموند فرويد، محاضرات تمهيدية جديدة في التحليل النفسي ، مصر 1999 ص 60
[3] سيقموند فرويد، محاضرات تمهيدية جديدة في التحليل النفسي، المصدر السابق نفسه ص 86

ج – **الجانب الوجودي** . يتعلق هذا الامر بحياة النفس الانسانية ككل في علاقتها بالقيم والمجتمع والدين . اذ ان دراسة النفس مهما كانت تنعكس في النهاية على الانسان ومواقفه فنتائج علم النفس لاتبقى جزئية بل تؤخذ في سياق كلي يتعلق بكامل الانسان وحياته.

2 –**الصلة التاريخية** : لقد خاض الفلاسفة تاريخيا في مسائل عديدة تتعلق بالنفس وساهموا بافكار كثيرة في هذا الشأن تخص جوهر النفس واقسامها وصفاتها تلتقي حقائقها مع ماوصل اليه علم النفس حديثا .

3 – **الصلة من حيث الهدف** : عندما يتكلم الفلاسفة في موضوع الفلسفة فلأنهم يستهدفون المعرفة والفهم وكذلك يفعل علماء النفس . وبالتالي لاغني للفلسفة عن علم النفس كما ان نتائج علماء النفس وان كانت جزئية الا انها تمس الانسان مباشرة وتأخذ دلالات في حياته وهذ واضح من ابحاث فرويد الذي نقل فكرة اللاشعور والغرائز الى ميدان القيم والحضارة[1].

حدود الاختلاف: علم النفس وان كان من العلوم الانسانية فهو ليس علما معياريا بل علم عملي يتعلق بأفعال الانسان الكائنة في الظاهر والباطن ، ومن ثم ينحو منحى تجريبيا لتعمق جذور الأحداث النفسية وسياق تفاعلاتها ونشاطاتها لفهمها وتقديم حلول للامراض والمشكلات القائمة . بينما الفلسفة طابعها كلي تهتم بالمبادئ والقواعد الاساسية التي تشكل الحياة النفسية في علاقتا بالمعرفة والحياة في مجموعها لفهمها واتخاذ رؤى وتصورات حولها.

مع هذا فإنه من الجدير بالذكر ان علماء النفس الذين كان لهم الدور في انفصال هذا العلم عن الفلسفة كانوا من ذوي الاهتمامات الفلسفية كفخنر وديوي ووليم جيمس. كما ان بعض المدارس النفسية لها جذور فلسفية كالوظيفية . ونتائج الابحاث النفسية ادت بدورها الى النظر الفلسفي كما هو ظاهر في توجهات البراجماتية والوجودية وافكارجانلاكان البنيوية الذي استلهم التحليل النفسي .

[1] المرجع نفسه ص 70

علاقة الفلسفة بالاخلاق

تمهيد: تتناول الفلسفة مباحث متنوعة هي مبحث الوجود ومبحث المعرفة ومبحث القيم ، وهذا المبحث الآخير يتناول قيما كبرى هي الحق والخير والجمال . وهن بين تلك القيم توجد قيمة الخير وهو مايعني أن هناك علاقة بين الأخلاق والفلسفة . فما حقيقة هذه العلاقة ؟وماطبيعتها؟

الاخلاق لغة : هي جمع خلق ، والخلق هو السجية والطبع . وفي اللغة الاجنبية تقابلها مثلا في اللغة الفرنسية كلمة morale وكلمةmorals في اللغة الانجليزية . وهاتان الكلماتان مشتقتان من الكلمة اللاتينية mores ويقابلها في اليونانية ethos ومعناها العادة . ومن هن هذه الكلمة جاء الاسم الآخر للأخلاق وهو ethice باللاتينية وethique بالفرنسية[1] . من هنا عرفت الاخلاق بالعادة، وعلم الاخلاق بعلم العادات . وفي تعريف معجمي فرنسي حديث عرفت الاخلاق بأنها مجموع قواعد الفعل والقيم التي تعمل كمعايير في المجتمع . اما اصطلاحا، فقد عرف الجرجاني الخلق بالقول : الخلق عبارة عن هيئة للنفس راسخة تصدر عنها الافعال بسهولة ويسر، من غير حاجة الى فكر وروية . والمقصود بذلك ان الخلق صفة نفسية ثابتة – ويمكن ان تكون مكتسبة – يصدر عنها السلوك بعفوية . وهذا يدل ان الخلق هو مادل على الصفات الكامنة في النفس والصفات المكتسبة التي اصبحت كأنها طبيعية . وفضلا عن هذا، يوجود جانبان؛ جانب باطني وهو الهيئة التي تكون عليها النفس[2]، وجانب ظاهري سلوكي مجسد في الافعال . ويأخذ السلوك تبعا لذلك وجهين، إما ان يراد به الصفات النبيلة أو المذمومة . بمعنى ان الفعل الاخلاقي هو فقط الفعل القابل للمدح والذم ، ولذلك لاتفهم الهيئة الراسخة إلا بعلاقتها بآثارها القابلة للحكم بالخير او الشر. ومن ثم فالهيئة الراسخة مختلفة عن الغرائز والدوافع الطبيعية التي لاتكون قابلة للمدح او الذم .

أنواع النشاط الانساني : بصورة عامة يمارس الانسان ثلاثة انواع رئيسية من النشاط . هناك النشاط البيولوجي ، وهذا النشاط تحركه الدوافع الغريزية كطلب الاكل والشراب والمأوى . وهناك

---

[1] محمد يوسف موسى ، مباحث في فلسفة الأخلاق ، د،ط، مؤسسة هنداوي 1940 ص 09

[2] مرجع نفسه ص 40

النشاط العقلي وهو النشاط القائم على التفكير والتأمل والسعي الى الفهم والمعرفة . وهناك النشاط الاخلاقي وهو نشاط يمارسه الانسان من منطلق مافي نفسه من نزوع وارادة وشعور بالواجب والحرية والاختياروالمسؤولية والقدرة على الحكم بالخير والشر والميل الى المثل والفضائل والالتزام بالحدود والضوابط . أي ان هذا النشاط يمارسه الانسان؛ لأن له ضميرا أو حاسة خلقية أو ذوقا اخلاقيا . وهذا النشاط يتداخل مع الانشطة الأخرى ويؤثر فيها . وعلى هذا يوصف الانسان بأنه حيوان أخلاقي وكائن أخلاقي . معنى الانسان كائنا اخلاقيا : هو كائن اخلاقي؛ لأنه الوحيد من بين كل الكائنات الذي يستطيع مقاومة دوافعه وتوجيهها وجهة انسانية .اي ان له القدرة على جعل دوافعه في خدمة غايات معينة ،بدل ان تكون غايات في ذاتها . – وهو فضلا عن هذا المخلوق الوحيد الذي لايقنع بماهو كائن وانما يتطلع الى مايمكن ان يكون. أي أنه في علاقة جدلية بين الواقع والمثال أو بين الحاجة والقيمة أوبين الغريزة والفضيلة . – وهو الوحيد الذي يشعر أنه حر فيما يفعل ومسؤول عما يفعل[1].

موضوع الاخلاق: تتعلق الاخلاق بالاعمال الارادية اي تلك الصادرة عن قصد واختيار من الانسان او الاعمال التي كان من الممكن الاحتياط منها قبل وقوعها . اما الاعمال غير الارادية وتلك التي ليس من الممكن الاحتياط منها فلاتدخل في موضوع الاخلاق .

مصدر الاخلاق : تختلف هذه المصادر باختلاف الاتجاهات . – المجتمع : يرى اصحاب هذا الرأي أن المجتمع بأعرافه وعاداته هو مصدر الاخلاق . – العقل : يرى اصحاب هذا الراي ان العقل بماله من افكار اولية هو مصدر الاخلاق ومحددها . – الضمير : يرى اصحاب هذا الرأي أن الضمير الذي هو قوة خفية في الانسان هو الدافع الى الاخلاق . المنفعة : يرى اصحاب هذا الرأي أن النزوع الى اللذة والمنفعة هما مصدرا الاخلاق[2] .

---

[1] د/ زكريا إبراهيم، مشكلات فلسفية، (المشكلة الخلقية) د،ط ،دار مصر للطباعة ص 50

[2] مصطفى عبده ، فلسفة الأخلاق ، مكتبة مدبولي القاهرة د،ط ص 17

[2] المرجع نفسه ص 70

خصائص الاخلاق : من خصائص الاخلاق مايلي : – المعيارية : أي أنها تحدد للإنسان ماينبغي ان يكون عليه لاماهو كائن . – الطابع العملي : اي أنها تتعلق بالسلوك . – الطابع الاجتماعي :أي ان الاخلاق تتجلى أكثر في الواقع الاجتماعي من خلال المعاملات . – تعدد مصادرها : تؤثر في وجود الاخلاق مصادر مختلفة مثل : العقل ، الدين العرف ، الوراثة ...

قضايا فلسفة الاخلاق : مجال الاخلاق هو احدى القيم الثلاثة التي يتناولها مبحث القيم وهي قيمة الخير. –والخير يعرف بأنه الفعل او السلوك الذي يطابق مستلزمات العقل ويحقق مثال الانسان كانسان ، معنى هذا ان الفعل يكون خيرا فقط اذا كان يصدر بقصد تحقيق الصلاح للانسان، ويقف الشر متناقضا مع الخير بوصفه الفعل الذي يؤدي الى الحاق الأذى بالآخرين، سواء أكان بقصد منفعة شخصيةام لمجرد الاذاء فحسب . والقضايا الاخلاقية في مجملها محل اخذ ورد، لهذا هناك زوايا نظر مختلفة، حيث تدرس الاخلاق من جهة انها ذاتية او موضوعية(من وضع العقل ام مستقلة عنه) نسبية او مطلقة (متغيرة ام ثابتة) معيارية او وصفية (اي الاخلاق تحدد مايجب ان يكون ام تصف فقط السلوك الانساني كماهو كائن) غاية او وسيلة لغايات اخرى (توجد الاخلاق اذا حققت نفعا ودفعت ضررا ام انها توجد فقط اذا كانت ارادة خيرة) هذا فضلا عن مصادرها وطبيعتها .

. **اقسام الاخلاق** : تنقسم الاخلاق الى اخلاق نظرية واخلاق عملية . تدرس الاخلاق النظرية الخير،الشر، الضمير ،الارادة الفضيلة ، الحرية،الحق ، الواجب ، المسؤولية ، النية ، القصد... الاخلاق العملية تدرس مباحث الاخلاق النظرية لكن من جهة تطبيقها . أي من حيث هي فعل وسلوك للحكم عليها بالخير او الشر، ومطابقتها او عدم مطابقتها للمعايير الاخلاقية . والاخلاق النظرية متأخرة عن الاخلاق العملية ؛لأنها تفكير تأملي يبحث في اسس وحقائق الاخلاق . و قد ظهرت عند سقراط ثم ازدهرت اكثر عند افلاطون وارسطو . اما الاخلاق العملية فهي الممارسة

الاخلاقية، لذلك فقد وجدت من قبل عند شعوب الشرق القديم، وهي عموما توجد بوجود الانسان[1]

.

علاقة الفلسفة بالاخلاق: تظهر علاقة الاخلاق بالفلسفة بوضوح في تقسيم ارسطو للعلوم ، فقد جعل العلوم صنفين، علوم نظرية تشمل الالهيات والرياضيات والطبيعيات وعلوم عملية تشمل الاخلاق والسياسة والاقتصاد. والاخلاق كعلم عملي يتفرع عنها جانبان؛ جانب يتعلق بالانسانذاتهارادته وميوله. و جانب يتعلق بفعل الانسان على الاشياء ويشمل الفنون . وهذا التقسيم يبين ان الاخلاق علم عملي وجزء اساسي من الفلسفة . وقد حظيت الاخلاق بهذه المكانة ايضا في العصر الحديث، فديكارت جعلها جزءا من شجرة الفلسفة التي جذورها الميتافزيقا وجذعها العلم الطبيعي واغصانها الطب والمكانيكا والاخلاق . وتكمن قيمة الاخلاق هنا لأنها تتعلق بالنفس وانفعالاتها او بالانسان في سلوكه. وكان لها نفس الاهتمام عند كانط الذي جعلها مجالا من مجالات الاسئلة التي تتناولها الفلسفة . – ماذا يمكنني ان اعرف ؟(المعرفة) – ماذا ينبغي علي ان اعمل ؟ (الاخلاق)– ماذا يجوز لي أن آمل(الدين) ؟ – ماجوهر الانسان؟ (علم الانسان)[2].

طبيعة العلاقة بين الفلسفة والاخلاق : يمكن تحديد هذه العلاقة في النقاط التالية : تتعلق الاخلاق بالانسان ،والفلسفة تفكير في الانسان والعالم، من هنا فهي كلية واعم من الاخلاق .– الاخلاق تكشف عن الحقيقة (الخير). – هناك فرق بين الاخلاق النظرية والعملية ، اذ بينما تقترب الاخلاق النظرية من النظر الفلسفي فإن الاخلاق العملية تتبع في الغالب الارادة الفردية . – تعمل الفلسفة على ايقاظ الاحساس بالقيم من خلال الكشف عن الطابع الانساني للوجود . – تتبع الاخلاق الذات الفردية وتتاثر بمؤثرات متنوعة داخلية كالعاطفة او خارجية كالعادات الاجتماعية . اما الفلسفة فهي عقلية بالدرجة الاولى سندها فقط البرهان والاستدلال . – الظاهرة

[1] زكريا إبراهيم، مشكلات فلسفية، (المشكلة الخلقية) د،ط ،دار مصر للطباعة ص 97

[2] مرجع نفسه ص 105

الاخلاقية ظاهرة مركبة تتداخل فيها مصادر مختلفة سواء في تكوينها او اتجاهها، اذ يمكن ان تكون اخلاقا دينية او صوفية مثلا . – الاخلاق تتصل بأحكام القيمة لابأحكامالواقع[1] .

العلاقة التاريخية بين الفلسفة والاخلاق : بصورة عامة تعد الاخلاق مجالا من مجالات التفكير الانساني بصرف النظر عن المكان والزمان ، لذا فقد وجد التفكير الاخلاقي لدى الشعوب القديمة فيما يعرف بالحكمة الشرقية عند المصريين والبابليين والفارسيين وغيرهم، ثم تطور بتطور التاريخ . على ان الموضوعات بقيت هي نفسها وهي افعال الخير والشر والفضائل والمثل العليا، وان تغيرت طريقة النظر اليها من خلال الزوايا والاهداف المختلفة.مايميز الاخلاق في الحكمة الشرقية هو ارتباطها بالحياة العملية والمعتقدات الدينية والتصوف، لذلك كانت في الغالب حكما ومواعظا ونصائحا . اما الازدهار الحقيقي للدراسات الاخلاقية فكان عند اليونانيين الذين اعطوها بعدا نظريا خاصة عند سقراط وافلاطون وارسطو . والسبب في ذلك انها ارتبطت بالتامل العقلي ومايعنيه من رغبة في العلم بالحقائق . يمكن ايجاز هذا في الآتي : – كانت الاخلاق اليونانية عقلية بمعنى ان مايحدد طبيعة الاخلاق ومثلها واهدافها هو العقل وليس العاطفة او الخلفية الدينية. فسقراط مثلا ربط الفضيلة بالمعرفة .– كان للأخلاق غاية وهي تحقيق الخير الاسمى او السعادة فمثلا رأى افلاطون ان السعادة هي ادراك الخير الكلي والذي يكون بتحقق توازن قوى النفس. اما في القرون الوسطى فقد اتجهت الدراسات الاخلاقية الى مزج الافكار الاخلاقية بالمفاهيم الدينية وتحول مطلب السعادة من مطلب عقلي الى مطلب ديني ، وان حافظ البعض على الطابع العقلي بتأثير التراث العقلي الافلاطوني والارسطي . اما في العصر الحديث فأخذت الاخلاق اتجاها فلسفيا واضحا ، حيث تنوعت الاتجاهات الى عقلية وحدسية وتجريبية ونفعية وقد جرت محاولات لدراسة الاخلاق دراسة موضوعية خاصة في القرن التاسع عشر من طرف دوركايم ولفي بريل وغيرهما[2].لكن رغم كل الجهود الا ان الاخلاق بقيت مبحثا فلسفيا

[1] زكريا إبراهيم، مشكلات فلسفية، (المشكلة الخلقية) د،ط ،دار مصر للطباعة ص 97

[2] مرجع نفسه ص 108

ملاحق

نصوص فلسفية مختارة

النص الأول :نشأة الفلسفة

" قد يعود بالفلسفة غلى حضارة الاغريق ويتحدث أصحابه عن معجزة يونانية (ابتكار يوناني)، فالفلسفة لم تكن موجودة قبل اليونان وانما اليونان هم الذين ابتكروها. وهذا يعزز هذا الموقف وجهة نظره بمبررات، يتمثل بعضها فيما يلي :

الفلسفة جهد نظري أو بحث نظري، أي أن الغاية منه المعرفة النظرية فحسب دون الجانب العملي، وهذا الامر لم يوجد أو لم يعرف قبل الإغريق، فما كان موجودا عند أمم الشرق القديم من فنون ومعارف سخر لاجل غايات عملية. فالفلك والهندسة والعلوم الاخرى استخدمت بغرض قياس المساحات ومعرفة أوقات فيضانات الانهار وجنى الغلال والمحاصيل. ما كان متداولا عند أمم الشرق القديم مزيج من العقائد الدينية والاخلاقية المليئة بالخرافات والاساطيرن في حين أن الفلسفة تجاوز أو مجاوزة للفكر الخرافي والأسطوري خاصة. فالفائدة التي استندتها محاولة المدرسة الأيونية ابتداء من " طاليس" تتمثل في تخليص الفلسفة من الاسطورة والخرافة أي في التفسير القائم على ارجاع الظواهر إلى اسباب طبيعية، على الرغم من أن بقايا الأسطورة ظلت موجودة حتى في أوج تطور الفلسفة اليونانية عند " أفلاطون" كما هو الحال في توظيفه لأسطورة الكهف من أجل التدليل على عالم المثل وتوضيح نظرياته.

الفلسفة ابتكار يوناني. وهذا ما تدل عليه لفظة الفلسفة ذاتها، فاللفظة ذات أصل إغريقي. بعد ذلك تم تداولها لاحقا في لغات أخرى بنفس الإشتقاق مثلما هو في اللغة العربية . فاللفظة كغيرها من اللغات الاخرى التي وفدت من لغات اجنبية يونانية، فارسية، سريانية الى اللغة العربية، وعليه فلفظة فلسفة ليست عربية ولم تترجم. الى جانب هذه الموسوعات هناك مبررات أخرى لا يتسع المجال لذكرها هي وجيهة قدر وجاهة مبررات الموقف الأول... مما لا شك فيه أن الإحتكاك الحضاري والتمازج الثقافي حقيقة قائمة لا ينكرها عاقل، والحضارات في قيامها كما في سقوطها تشهد عوامل تاثر تشكل حلقات لسلسلة طويلة من التاريخ البشري لا يزال معالمها جلية في حضارات اليوم، ومن هذا المنظور. فإن حضارات الشرق القديم مثلت حلقة عامة من هذا التراث

العالمي وبلغت شوطا كبيرا في الإزدهار والعطاء قبل أن تقوم الحضارات اليونانية الكلاسيكية، ومع هذا يصر الباحثون والمفكرون الاوربيون على تصوير الفكر والعلم اليوناني قديما بوصفه ثورة لا تمت بصلة لما وجد قبلها من الناحية العلمية والتقينية والفلسفية .

محمد جديدي– الفلسفة الإغريقية ص 21 بتصرف

المطلوب : اكتب مقالة فلسفية تعالج فيها مضمون النص .

النص الثاني : **مفهوم الفلسفة**

الفلسفة هي علم الوجود الكلي بما هو كذلك، اي بما هو كلي، موضوعها الكون وظواهره ومركز الانسان منه، على وجه كلي شامل، اما العلم فلا يقيد نفسه بهذا العموم ويختار لميدان بحثه بعض الظواهر الخاصة في الكون او في الانسان ويبحث عن الصفات المشتركة بينها توطئة لاستخلاص القانون العام الذي يسيطر عليها، فعلم الطبيعة يبحث في تركيب الاشياء وردها الى عناصرها وعلم الحياة يبحث في خصائص الكائن الحي ...الخ

ولكن هل معنى ذلك ان الفلسفة تبدا حيث ينتهي العلم كما يذهب بعض مؤرخي الفلسفة؟ الحق انه يحسن بنا.... ان نبعد عن امثال هذه المبادرات التي تصور الفلسفة تصويرا خاطئا، باعتبارها وعاء كبيرا يضم سائر العلوم او باعتبارها عربة تحمل النتائج التي وصل اليها العلم ويصور مهمة الفيلسوف تصويرا خاطئا ايضا باعتبار انه ليس من حقه ان يتكلم الا بعد ان يفرغ العالم التجريبي من بحوثه . هذا التصور الخاطئ للفلسفة والفيلسوف يرجع الى عدم القدرة على التمييز بين نقطة البدء التي يتخذها العالم ونقطة بدء الفيلسوف ، فالفيلسوف يبدا بان ينظر الى الكون نظرة كلية والعالم يبدا بان ينظر الى بعض ظواهره نظرة متخصصة ، فالاختلاف بينهما اذن اختلاف في نقطة البدء وفي طريقة التفكير عند كل منهما ونقطة البدء عند الفيلسوف لا تمثل نقطة الانتهاء عند العالم وانما هي نقطة بدء مستقلة خاصة بالفلسفة.

التفلسف يقتضي كما قلنا حركة الفكر من الخارج الى الداخل من العالم الى الانا من الموضوع الى الذات ، وهذا الرجوع الى الذات والخلوة اليها شرط اولى التفلسف .اما العلم فلا يستلزم بالضرورة هذا الرجوع الى الذات انه يستلزم تفكيرا من نوع اخر ينتقل فيه الفكر من موضوع الى موضوع او من ظاهرة الى اخرة في حركة تقدمية تعتبر امتدادا لميدان الادراك الحسي الخارجي وصقلا له

الدكتور / بحي هويدي

مقدمة في الفلسفة العامة ص 51

المطلوب / اكتب مقالة فلسفية تعالج فيها مضمون النص ؟

النص الثالث : تعريف الفلسفة

الفلسفة وهي كلمة تنحل الى كلمتين، كلمة فيلين ومعناها حب او رغبة وكلمة صوفيا ومعناها حكمة فهذا التعريف لا يشفي غليلنا في الوقوف على معنى الفلسفة وفي تقريبها الى الاذهان، اذ ان الذي لا يعرف معنى الفلسفة لن يزداد معرفته بموضوعها اذا قيل له ان الفلسفة في تعريفها تعني محبة الحكمة وسيجد نفسه مسوقا مرة اخرى الى ان يسال ماهي الحكمة التي تعرف بها الفلسفة وما المقصود بها؟ وسيشعر قبل هذا وذاك ان تعريف الفلسفة بالحكمة او بمحبتها لم يقرب الفلسفة منه ومن حياته

وهناك تعريف ثان عرفت فيه الفلسفة بانها البحث عن العلل البعيدة للظواهر وذلك في مقابل العلم الذي هو بحث عن العلل القريبة لها لكن الناس كثيرا ما يخطئون فهم العلل البعيدة ، فاما ان يفهمومنها انها العلل المستوردة الخفية الغامضة التي تسلمنا الى قوى مجهولة واما ان يفهموها على انها تعني فقط العلل الروحية الدينية التي تسلمنا الى علة العلل وهي الله وفي الحالة الاولى ستجعل من الفلسفة ضربا من المجهول ورجما بالغيب وتنشيطا لخيال الانسان وقدرته على التوهم وفي الثانية سنجعل منها هي والدين شيئا واحدا مع ان الفلسفة ليست هذا ولا ذاك وانما هي بحث في العلل البعيدة بمعنى انها تتجه الى تعميق الواقع والى الكشف عن ابعاده واغواره التي لا تظهر على السطح والعلل التي تبحث فيها الفلسفة بعيدة بهذا المعنى بعيدة لا بمعنى انها تبعد بنا عن الواقع وتلقينا خارج حدوده بل بعيدة بمعنى انها تعمق لنا هذا الواقع وتكشف لنا عن مبادئه الدينية وبمعنى انها تقدم لنا مجالات تتعدى مجال العلوم الخاصة لانها اكثر شمولا وكلية منه .

الدكتور/ يحي هويدي

من كتاب مقدمة في الفلسفة العامة

المطلوب : اكتب مقالة فلسفية تعالج فيها مضمون النص .

النص الرابع : اصل الفلسفة

وهنالك من يرى ان هيرودوت المؤرخ اليوناني المعروف هو اول من استعمل لفظة فلسفة فقد روى ان كريسوس قال ل صولون المشرع اليوناني " لقد بلغني انك جبت كثيرا من البلدان متفلسفا بغية ملاحظتها واكتشاف معالمها " وانه منذ ذلك الحين انتشر استعمال كلمة فلسفة في بلاد اليونان وتحدد معناها العام لتعني الجهد المبذول في سبيل المعرفة الخالصة او البحث في المعرفة لاجل المعرفة فقط بدون الاهتمام بالغايات العملية او الفوائد المادية المترتبة من جراء ذلك واستنادا الى هذا الفهم لكلمة فلسفة والى معناها الذي انتشر في بلاد اليونان سمى سقراط نفسه بالفيلسوف فكان اول من عرف بهذا الاسم فضلا على انه كان اجدر من يستحق هذا اللقب بنظر فيكتور كوزان وقد قال شيشرون " ان سقراط قد انزل الفلسفة من السماء الى الارض وادخلها المنازل جميعا "

وعندما جرت كلمة فلسفة على اقلام الباحثين في الفلسفة ومؤرخي الفكر الانساني في العصور المتعاقبة لتاريخ التفلسف الانساني لم يكونوا جميعهم يقصدون بها معنى محددا بالذات فقد نظروا اليها حينا على انها كناية عن حب الحكمة واستطلاع طبائع الاشياء والنظر في اسبابها وغاياتها ,ونظرو اليها حينا اخر على انها دراسة الطبيعة ودرس مظاهرها المختلفة او ما نسسميه نحن اليوم بالعلم الطبيعي وعنوا بها تارة العلوم الروحانية المتمثلة في السحر والفلك والتنجيم والكيمياء التي كانت تعنى بتحويل المعادن الخسيسة الى اخي شريفة كتحويل الحديد مثلا الى فضة او ذهب وعنوا بها تارة اخرى الدراسة العليا التي تطلبتها الجامعات في العصور الوسطى ةالتي كانت تشمل فروعا ثلاث للفلسفة "الفلسفة الطبيعية . فلسفة الاخلاق– فلسفة ماوراء الطبيعة .

مهدي فضل الله

من كتاب بدايات التفلسف الانساني ص 55

الفلسفة ظهرت في الشرق

المطلوب/ اكتب مقالا تعالج فيه مضمون النص .

النص الخامس: الشك في الفلسفة

لم يختلف الشكاك في شيئ فيما يتصل بالغاية عن الرواقيين والابيقوريين فكل هذه المدارس تتفق في غاية واحدة هي ان يجعل الانسن قصده من الفلسفة ان تكون مؤدية الى ان يحيا المرء حياة سعيدة فكما ان الرواقيين والابيقوريين قد اتجهوا في فلسفتهم الى الاخلاق والى الناحية العملية منها ذلك اتجه الشكاك الى الناحية العملية من الفلسفة فطالبوها بما طالبها به الرواقيون والابيقوريون سواء بسواء وكل ما هنالك من خلاف بين الطرفين او بين كل هذه الاطراف جميعا هو في الوسيلة المؤدية الى تحقيق هذه السعادة المنشودة من الاخلاق والفلسفة جميعا. فالرواقيون والابيقوريون قد ظنوا ان تحصيل هذه السعادة يكون بالايمان اليقيني ببعض المبادئ الميتافيزيقية الطبيعية الاصلية اي بتوكيد امكان المعرفة وبناء الاخلاق على الاساس ما يعتقده المرء مما تؤكده له معرفته بينما نجد الشكاك يقولون انه لكي يصل الانسان الى الحياة السعيدة يجب عليه ان يرفض كل امكان المعرفة وبهذا يصل الى حالة الطمانينة السلبية التي ينشدها ولهذا نجد الشكاك ينتسبون الى نفس العصر الذي ينتسب اليه الرواقيون والابيقوريون لان هؤلاء واولئك قد وضعوا غاية واحدة واجهو اتجاها واحدا ولم يكن موقف الشكاك غير نتيجة ضرورية للموقف الذي وقفته المدرسة الرواقية والمدرسة الابيقورية بل وليس الشكاك في مذهبهنم غير تطور منطقي لما ادت اليه الفلسفة اليونانية من قبل منذ عصر افلاطون وارسطو فانا نجد اولا المدرسة الميغارية قد عنيت بالجدل ويرفض تكوين التصورات على النحو السقراطي وحللت وبحثت كثيرا لدرجة تؤدي الى سبيل الشك ان لم يكن الى الشك فعلا والفلسفة الافلاطونية والارسطية قد ادت هي الاخرى الى نوع من الشك لان المشاكل التي اثارتها هذه الفلسفة لم تجد حلا شافيا عند تفكير افلاطون وارسطو بل تركت كثيرا من المشاكل معلقة لا تدعوا للثقة واليقين ..

عبد الرحمان بدوي

خريف الفكر اليوناني 60

المطلوب / اكتب مقالة فلسفية تعالج فيها مضمون النص

النص السادس :

ولو القينا نظرة سريعة على تاريخ الفكر الفلسفي منذ كان في صورته الروحية القديمة لدى الشرقيين ثم انتقاله الى الغرب لدى اليونان لياخذ صورة عقلية وتطوره بعد ذلك الى المباحث الدينية في العصور الوسطى المسيحية والاسلامية فسوف نجد ان اغلب موضوعات الفلسفة قد تناولها هؤلاء الفلاسفة السابقون فالمباحث الخاصة بالروح والخلود وعلاقة الانسان بالالهة والقوى الغيبية والضمير وعلاقة الانسان بالانسان والاخلاق وما يتصل بها كلها تقريبا كانت موضوعات اساسية عند مفكري الشرق القديم اما المباحث الطبيعية الخاصة بالعلم المادي وكذلك الموضوعات التي تدور حول العقل والنفس فقد تعرض لدراستها فلاسفة اليونان ثم الرومان حيث تناولو بالبحث العلل الطبيعية وحاولو تفسير حدوث الظواهر المادية الى جانب تحليل العقل البشري ومبادئه الاساسية وكيفية ادراك الاشياء مع التعرض للنفس الانسانية وعلاقتها بالجسد وصلتها بالعقل والطبيعة الخارجية اما في العصور الوسطى فقد تناول فلاسفة الاسلام والمسيحية الموضوعات الدينية والروحية التي لم يتعرض لها الفلاسفة السابقون بتوسع فبحثوا في طبيعة الله تعالى وحقيقة النبوة وماهية الايمان والمعرفة الصوفية وغير ذلك من الموضوعات الدينية

وفي العصر الحديث ظهرت الكشوف الجديدة في العلوم الطبيعية التي لم يكن السابقون قد عرفوها لقصور مناهجهم التجريبية وبذلك استطاعت الفلسفة الحديثة ان تتعرض لموضوعات جديدة مرتبطة بالكشوف العلمية خاصة منذ القرن العشرين حيث ظهرت فلسفات علمية عن الزمان والمكان والسببية والحركة والحتمية وغيرها مما يتصل بكشوف العلم التجريبي حقا قد يكون عدد من الفلاسفة القدماء تناول بالبحث بعض هذه الموضوعات لكن ليس في صورتها العلمية التجريبية الحديثة.

المذاهب الفلسفية المعاصرة ص 13

سماح رافع محمد

المطلوب/ اكتب مقالة فلسفية تعالج فيها مضمون النص

النص السابع : لم الفلسفة؟

" حققت العلوم في المائة سنة الأخيرة خطوات مذهلة على طريق فهم الإنسان وبحث الطبيعة، ودفعت الفلاسفة في حالات كثيرة إلى تصحيح نظرياتهم وإعادة النظر في مناهجهم. كما أثارتهم نتائجها الجديدة (من الناحية الفلسفية على الأقل) إلى طرح مشكلات وحلول جديدة.

وليس من الممكن اليوم أن يتفلسف أحد بغير أن يضع في إعتباره الوقت الذي وصل إليه البحث في الطبيعة والإنسان. فهناك عدد لا يستهان به من الفلاسفة الذين اتخذوا من نتائج العلوم وآفاقها الجديدة ومشكلاتها " مناسبة" لتناول الأسس التي تقوم عليها بالنقد والتمحيص.

كذلك أدت هذه المشكلات إلى " فلسفات جزئية" – إن صح هذا التعبير– من قضايا التقنية والتصور الكوني الجديد الذي تمخضت عنه الفيزياء الحديثة ووضع الإنسان بين الكائنات الحية ...الخ . ومع ذلك يجب أن لا يغيب عنا أن محاولاتهم العقلية لتقديم حلول لهذه المشكلات لم تستمد من نتائج العلوم. ولم تعتمد عليها من الناحية المنطقية . والأصح أن يقال أن العلوم لا تستغني عن المناقشات النقدية والفلسفية التي تدور حول القضايا المتصلة بإسمها والفروض الميتافيزيقية التي تعتمد عليها دون أن تشعر . ومهما يكن الأمر فإن النتائج العلمية قد أثرت شك على فهم الإنسان لنفسه وتصوره لعالمه.

د/ عبد الغفار مكاوي

لم الفلسفة ؟ ص 103– 104

المطلوب : اكتب مقالة فلسفية تعالج فيها مضمون النص .

النص الثامن : موضوع الفلسفة

" بالنسبة للفلاسفة الأولين فإن معظمهم يعتقد أن المبادئ التي هي من طبيعة المادة هي المبادئ الوحيدة للأشياء، والتي منها تتكون جميع الأشياء، وهي الأول الذي منه جاءت والأخير الذي إليه تنحل الأشياء. وأن الجوهر باق مع أنه يتغير في أحواله. وهذا هو ما يطلقون عليه العنصر أو مبدأ الأشياء. ومع ذلك فإنهم غير متفقين جميعهم على عدد وطبيعة هذه المبادئ.

طاليس مؤسس هذا النوع من الفلسفة يقول أن المبدأ هو الماء (ولهذا السبب أعلن أن الأرض تستقر على الماء). ومن المحتمل أنه استمد الفكرة من رؤيته أن الغذاء لجميع الأشياء هو الرطوبة وأن الحرارة نفسها تتكون من الرطوبة وتبقى حية بها .

وقد استمد هذه الفكرة من هذه الحقيقة ومن حقيقة أن بذور جميع الأشياء ذات طبيعة رطبة، وأن الماء هو أصل الطبيعة الرطبة في الأشياء. ويعتقد البعض أنه حتى القدماء الذين عاشوا قبلنا بمدة طويلة قبل جيلنا الحالي. وكانوا أول من كون تصورات عن الآلهة– توجد عندهم فكرة مشابهة عن الطبيعة لأنهم جعلوا المحيط téthys océan أبوي الخلق، ووضعوا القسم بالآلهة وكأنه القسم بالماء والذي أعطوه اسم styx، لأن ماهو أقدم فهو محترم وأن أكثر الأشياء شرفا هو ما يقسم به. ولسنا متيقنين من احتمال أن يكون هذا الإعتقاد عن الطبيعة بدائيا وقديما، ولكن على كل حال يقال أن طاليس تميز حول السبب الأول للأشياء هكذا ."

أرسطو طاليس، كتاب الطبيعة

المطلوب : اكتب مقالة فلسفية تعالج فيها مضمون النص ؟

النص التاسع: فائدة الفلسفة

" وكنت أريد أن، أوجه النظر إلى فائدة الفلسفة، وابين انها نظرا لكونها تشمل كل ما يمكن للفكر الإنساني أن يعرفه، فإنه يتوجب الإعتقاد بأن الفلسفة وحدها هي التي تميزنا عن الأقوام المتوحشين والهمجيين، وأن حضارة كل أمة إنما تقاس بقدرة ناسها على تفلسف صحيح، وهكذا فإن كل الخير بالنسبة لأمة ما أن، يكون فيها فلاسفة حقيقيون.

فضلا عن ذلك، فليس نافعا بالنسبة للإنسان أن يعيش وسط من يهتم بهذه الدراسة فقط، بل الأفضل له، دائما أن يهتم هو بنفسه، كما أن استعمال المرء عينيه لهداية خطواته، واستمتاعه بواسطتها بجمال ألوان الضوء، أفضل بدون شك من أن يسير مغمض العينين مسترشدا بشخص آخر. لكن هذه الحالة الاخيرة افضل من حالة من يبقى مغمض العينين وليس له مرشدا إلا نفسه، والحال أن يعيش بدون تفلسف، كالذي أغمض عينيه ولم يحاول أبدا فتحهما، وأن اللذة في مشاهدة كل الأشياء التي يكتشفها بصرنا، لا يمكن أن تقارن بالرضا الذي تمنحنا إياه معرفة الاشياء عن طريق الفلسفة .

وفي الختام. فإن هذه الدراسة أكثر ضرورة بالنسبة لتنظيم أخلاقنا وسلوكنا في الحياة، من الحاجة إلى أعيننا لإرشاد خطواتنا.

إن الحيوانات المتوحشة التي لا هم لها سوى المحافظة على أجسامها،تعنى باستمرار بالبحث عن وسائل تغذيتها، ولكن الإنسان الذي يشكل الفكر الجزء الرئيسي منه ينبغي له أن يوجه اهتمامه الرئيسية نحو البحث عن الحكمة التي هي الغذاء احقيقي للفكر"

روني ديكارت

المطلوب : اكتب مقالة فلسفية تعالج فيها مضمون النص.

قائمة المصادر والمراجع

-ابي الحسين احمد بن فارس ، مقاييس اللغة 2/ 91 باب الحاء والكاف مادة حكم

- احمد فؤاد الأهواني، معاني الفلسفة ط1 دار احياء الكتب العربية القاهرة 1947-

- الفرد ادوارد تايلور، ارسطو، تر: عزت قرني،دار الطليعة، بيروت لبنان ط1 ، 1992

- أ،س. رابوبرت، مبادئ الفلسفة، تر: احمد امين، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة مصر 2012

- اوغسطين موسوعة ستانفورد للفلسفة تر ناصرالحلواني مجلة حكمة 2020 المعجم الوجيز من اصدارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية ط2 السنة 2009

- ابن منظور لسان العرب الجزء 2(مادة دين) الجزء7

- الفيروز ابادي القاموس المحيط الجزء 4 مؤسسة الباني الحلبي بدون تاريخ القاهرة نقلا عن د/ سعيد مراد المدخل الي تاريخ الاديان مكتبة الرشيد بالزقازيق 1998

- اتين جلسون روح الفلسفة المسيحية في العصر الوسيط ترجمة وتعليق امام عبد الفتاح امام مكتبة مدبولي ط3 سنة1996

- ابن منظور، لسان العرب عبد الرحمان تيشوري، في العلاقة بين الفلسفة والسياسة العدد 1337- السنة 2005 / 10/ 04/ 08. 08

- أميرة حلمي مطر ، الفلسفة السياسية من أفلاطون إلى ماركس، دار المعارف القاهرة ط5 ، 1995

- ابراهيم عثمان، مقدمة في علم الاجتماع ، ط4 ، دار النشر والتوزيع، عمان الاردن، 2007

- احمد عبد المنعم وآخرون، خطوات البحث العلمي ومناهجه ، المشروع العربي لصحة الاسرة ، جامعة الدول العربية مصر 2010

- براتراند راسل الفلسفة بنظرة علمية القاهرة 1960

- بريهيه، اتجاهات الفلسفة المعاصرة ، دار الكشاف للنشر مصر 1998

جميل صليبا المعجم الفلسفي المجلد الاول دار الكتاب اللبناني بيروت 1978

- جميل حمداوي ، مبادئ علم الإجتماع، د نا، 2015

- الجرجاني التعريفات دار الكتب العلمية بيروت 1983
- هادي فضل الله، مدخل الى الفلسفة ط2 دار المواسم بيروت لبنان 2004

- هادي الشيب – رضوان يحي ، مقدم هشام مريزيق : مدخل الى علم الاجتماع، دار الراية للنشر والتوزيع، الأردن 2007

- يحي هويدي، مقدمة في الفلسفة العامة ط9 دار الثقافة للنشر والتوزيع القاهرة 1989

- فتحي الشرقاوي مجدة ، محمود ، علم النفس العام القاهرة 2011

- فاروق عبد المعطي، أوجست كونت ، مؤسس علم الإجتماع الحديث ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان 1993

- فؤاد زكريا التفكير العلمي دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر الاسكندرية 2004

- فؤاد زكريا جمهورية افلاطون الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة دون طبعة 1985
- حسين علي، ماهي الفلسفة ؟ دار الفارابي بيروت لبنان 2011

- عبد الرحمان بدوي مدخل جديد الى الفلسفة ط1 فهد السالم- الكويت 1975
- محمد عبد الله الشرقاوي في الفلسفة العامة (دراسة ونقد) ط2 دار العلوم، القاهرة 1991
- عبد المجيد عبد الرحيم مدخل الى الفلسفة بنظرة اجتماعية ط1 مكتبة النهضة المصرية القاهرة 1979
- محمد عبد الرحمان مرحبا المسألة الفلسفية ط3 منشورات عويدات بيروت 1988

- عبد الرحمان بدوي، مدخل جديد الى الفلسفة، وكالة المطبوعات ط1 الكويت 1975
- مصطفى النشار، مدخل جديد الى الفلسفة ط1، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة 1998
- R.Descartes principes de la philosophie edition adam et tannery 2e’parti

- حسين علي، ماهي الفلسفة، التنوير للطباعة والنشر بيروت لبنان 2011

- محمد عبد الله الشرقاوي، في الفلسفة العامة (دراسة ونقد) ط2 دار العلوم، القاهرة 1991

- كامل محمد عويضة، ابيقور مؤسس المدرسة الابيقورية ط1 دار الكتب العلمية بيروت لبنان 1997

- سليم دولة ما الفلسفة ؟ دار نقوش عربية تونس 1049

- كارل ياسبرز عظمة الفلسفة، تر عادل العوا منشورات عويدات بيروت ط2 1980

- عبد المعطي محمد مدخل الى الفلسفة دار المعرفة الجامعية الاسكندرية 2000

- سورة الفاتحة الآية 02

- انظر لالاند المعجم / معجم لالاند الفلسفي ترجمه الى العربية تحت عنوان موسوعة لالاند الفلسفية د خليل احمد خليل دار عويدات بباريس وبيروت ط2 -2001 المجلد

- مدخل جديد الى فلسفة الدين مصطفى النشار ط2 الدار المصرية اللبنانية القاهرة 2015

- كامل محمد محمد عويضة الفلسفة المسيحية في العصور الوسطى دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط3 1199

- سماح رافع محمد المذاهب الفلسفية المعاصرة مطبعة مدبولي ط1 القاهرة 1973

- محمد عثمان الخشت مدخل الى فلسفة الدين دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة 2001

- عمر احمد همشري مدخل الى التربية ط2 دار صفاء للنشر والتوزيع عمان 2007

- علي القائمي اسس التربية تر عبد الكاظم لوباوي دار النبلاء بيروت لبنان ط1 1995

- نعيم حبيب جغيني الفلسفة وتطبيقاتها التربوية دار وائل للنشر عمان الاردن ط1، 2004

- عصام سليمان، مدخل الى علم السياسة،ط2 دار النضال للطباعة والنشروالتوزيع بيروت 1989

- حنة ارندت ، ما السياسية، ط1 تر : زهير الخويلدي، سلمى بالحاج مبروك، دار الامان الرباط 2014

- محمد وقيع الله، مدخل الى الفلسفة السياسية (رؤية اسلامية) ط 1 دار الفكر دمشق 2010

aid=47031؟www.alhewar.org debatL show.art.asp// Rttps

- محمد وقيع ، مدخل الى الفلسفة السياسية دار الفكر المعاصر ط1 ، 2010 المجلد السادس الحوزة ايران 1405ه

poquet . 1995 . Economie et société Max weber :

- خواجه عبد العزيز، محاضرات جامعية في علم الإجتماع المعاصر، دار نزهة الألباب للنشر والتوزيع، الجزائر 2007

- سعاد عطا فرج : تاريخ تطور الفكر الإجتماعي، الطوبجي، مصر، 2006

- محمود عودة : أسس علم الإجتماع، دار النهضة العربية للنشر، بيروت لبنان ، دتا، مقراطي العربي للنشر 2017

- طارق الصادق عبد السلام ، خالد بن عبد العزيز الشريدة، مقدمة في علم الإجتماع ط1 دار الجنان للنشر والتوزيع الاردن عمان 2020

- محمود أبو غزال، معاوية، علم النفس العام ط2، دار وائل ـ الأردن 2015

- محمد شحاتة ربيع، أصول علم النفس، ط1 دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة عمان 2010

- محمد حسن غانم، ت[1] بريهيه، اتجاهات الفلسفة المعاصرة ، دار الكشاف للنشر مصر 1998

- سيقموند فرويد، محاضرات تمهيدية جديدة في التحليل النفسي ، مصر 1999 لنفس، جامعة حلوان 2004

- عصام سليمان، مدخل الى علم السياسة، دار النضال للطبع والتوزيع ، 1989

- محمد يوسف موسى ، مباحث في فلسفة الأخلاق ، د،ط، مؤسسة هنداوي 1940

- مصطفى عبده ، فلسفة الأخلاق ، مكتبة مدبولي القاهرة د،ط

- زكريا إبراهيم، مشكلات فلسفية، (المشكلة الخلقية) د،ط ،دار مصر للطباعة